يوميات
سلامه المصرى

(مقالات من الأدب الصحفى الساخر)

تأليف

أ.د. حامد طاهر



- يوميات سلامة المصري
- أ.د.حامد طاهر
- الطبعة الأولى
- ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م

- رقم الإيداع ١٣٣٩٦ /٢٠٠٨
- دار الهانى للطباعة النشر
- القاهرة ت / ٤٤٤٤٢٠٥٥

صورة الغلاف
للفنان سعيد عويس

كتابة كمبيوتر
نجوى مصطفى

إهداء

إلى كاتب الأدب الصحفى الساخر

أحمد رجب

الذى يقول الكثير فى نصف كلمة ٠٠

وينتقد السلبيات بخفة دم ٠٠

ويواصل مشواره الصحفى بكل احترام !



تقديـــم

الصحافة الساخرة نوع من الأدب الساخر ٠٠ وقد عرف العرب طوال تاريخهم الأدب الساخر ، سواء على مستوى المثقفين، فى صورة أشعار أو مقطوعات نثرية ، أو على مستوى الحياة اليومية الجارية فى صورة نكت، ترسم البسمة على الشفاه ، أو تفجر الضحكة من أعماق الصدور ٠

وقد شاع عندنا أن الشعب المصرى يتميز بالنكتة، والحقيقة أنه لا ينفرد وحده بها ، فالنكتة موجودة لدى كل شعوب العالم ٠ ومن المقرر أنها تنتقل مثل الريح من شعب لآخر ٠ وقد كنت أحسب أن بعض النكت مصرى أصيل حتى تابعت النكت فى فرنسا – وبالمناسبة عندى لها قاموس ضخم فى جزئين – فوجدت

بعضها يرجع إلى هناك ٠ ومَنْ يدرى ، فلعل الفرنسيين أيضًا أخذوها من شعوب أخرى ٠٠

المهم أن النكتة تعبر عن رغبة لدى الإنسان فى الضحك والإضحاك ٠ وهى بطبيعتها تختصر موقفا متكاملاً من الأشخاص والأحداث ، كما أنها قد تعبر عن رأى وتتضمن حكمة مختزنة ٠ كذلك فإنها تستخدم أحيانًا فى الحرب النفسية بين البلاد المتعادية ٠ ويقال إن كلا منها يمتلك مخزونًا من النكت ضد البلد الآخر لكى يطلقه فى أوقات الأزمات من أجل هزّ الجبهة الداخلية ، والتأثير فى معنويات الشعب ٠

ومن الخصائص العجيبة للنكتة أنها بقدر ما تشيع السعادة بين الناس فإنها تلسعهم كالنحلة ، وهذا هو الذى يحرك دورتهم الدموية الراكدة ، بحيث يجعلهم أكثر تقبلاً للحياة ،

وتحملاً لمصاعبها . وقد استعانت بها الصحافة منذ ظهورها لكى تخفف وقع الأخبار والتحليلات العميقة التى تملأ بها صفحاتها ، ومن ثم كان للكاريكاتير – أى الرسم الساخر – مكانه المرموق فى الجرائد والمجلات .

وقد عرفت مصر من أظرف أصحاب الزجل الساخر بيرم التونسى، وفى مجال الشعر الفصيح كلا من العوضى الوكيل وطاهر أبو فاشا (فى أشعارهما التى كانت تروى شفاها ، ولا تكتب) ولدينا فى مصر حالياً كل من أحمد رجب على مستوى الكلمة الساخرة، ومصطفى حسين فى مجال الكاريكاتير الساخر .. وهما فعلاً من العباقرة .

أما بالنسبة لى ، فأعترف بأن نزعة الكتابة الساخرة تستهوينى كثيرًا . وقد أصدرت من عدة سنوات ديوانا شعريًا كاملاً ، بعنوان

(ديوان النباحى) وهو شخصية متخيلة لشاعر لا وجود له ، ومع ذلك فقد جرت على لسانه أشعار ساخرة من مجتمعه (المتخيل) الذى عاش فيه . كذلك نشرت فى ديوان (قصائد عصرية) بعض القصائد التى تنتمى مباشرة للأدب الساخر .

وعندما حدثنى الكاتب الكبير الأستاذ سمير رجب عن نيته لإصدار جريدة يوميه (مجانية) لأول مرة فى مصر ، رحبت على الفور بالكتابة فيها مجانا طبعًا ، وطلبت منه أن أنشر مقطوعات صحفية ساخرة ، اخترت لها عنوان (يوميات سلامه). وهذا السلامه رجل مصرى طيب وحكيم ، يعلق ببساطة وعفوية على مختلف المواقف والأحداث التى يشهدها مجتمعنا المصرى فى الوقت الحاضر .. وقد رحب سيادته بالفكرة ، وأتاح لى الفرصة فى

ركن من الجريدة يصدر يوميًا ، حتى بلغ ما نشر حتى اليوم أكثر من مائتى مقطوعة .

وقد رأيت - بناءً على رغبة بعض الأصدقاء - أن أجمعها وأنشرها فى كتاب حتى تسهل قراءتها ، راجيًا أن تكون بالفعل إضافة إلى أدبنا الصحفى الساخر، والذى لم يجد حتى الآن ما يستحقه من الاهتمام ..

أرجو أن يجد القارئ فى هذا الكتاب بعض ما أتمناه له : فكرة سريعة عن إصلاح معين ، أو لمحة خاطفة عن موقف ينرفز ، أو توجيها صادقًا حول قضية ما زال المجتمع يتعثر فى حلها .. أو نكتة خفيفة يغير بها طعم يومه الجاف !!

والله ولى التوفيـــق

٢٥ يونية ٢٠٠٨

حامد طاهر

هـ



1

- ما سر حب المصريين
للفول المدمس يا سلامه ؟
- أولاً طعمه اللذيذ فى الصباح ،
وثانيًا أنه يصمد فى المعدة لوقت طويل
- وكيف تفضله : بالزيت أم بالسمن ؟
- بأى شىء
المهم أن يكون ساخنا ،
وبصحبته خبز طازج ..
- وما أفضل مكان لأكله
- على عربة
مع مجموع من الناس لا تعرفهم
وبسرعة تصحبون جميعا أصدقاء ،
وتتحدثون فى السياسة !

– كم عدد الناموس فى مصر يا سلامه ؟

– سبعة ملايين ، وخمسة وثلاثين ألفا ،

وستمائه وأربعين ناموسة !

– وكيف استطعت عدها ؟

– تمامًا كما فعل جحا ،

حين عدّ للسلطان شعر الحمار !

وعندما سألوه :

وماذا تفعل عندما لا يجدون العدد صحيحا ؟!

أجابهم :

دعوهم أولاً يعدونه !!

3

- ما هى قوة الدول يا سلامه ؟

- الجيش القوى

- وأين تكمن قوة الجيش ؟

- فى سلاح الطيران

- وكيف تحصل الدول على الطائرات ؟

- إما أن تصنعها بنفسها ، وهذا صعب جدا ،

أو تشتريها من أصدقائها ، وهذا مكلف للغاية !!

- وماذا تفعل الدول الفقيرة وغير الصناعية ؟

- تظل عيونها مفتوحة على السماء

فى انتظار مرور الطائرات ،

وهى تتعثر فوق الأرض !!

– ألا يوجد حل لأزمة المرور يا سلامه ؟

– طبعا ، فى عقد مؤتمر قومى موسع .

– من الذى يشارك فيه ؟

– رجال المرور ، والبلدية ، والمحليات ،

وبعض أصحاب السيارات ، والباصات ،

والميكروباصات

بالإضافة إلى سائقى التوك توك .. كمراقبين !

– وأين يعقد مثل هذا المؤتمر ؟

– فى أحد ميادين القاهرة

التى تعانى من أزمة المرور !

- ماهى أكبر معضلة

تؤرق الحكومة يا سلامه ؟

- مسألة الدعم :

هل يقدمونه للناس بصورة عينيه

أم يقدمونه فى صورة مال سائل ؟!

- وأيهما أفضل ؟

- إذا كانت الحكومة نفسها

محتارة فى ذلك ،

فكيف أقدم أنا ما هو أفضل ،

خاصة وأن صندوق الدعم ليس فى يدى !

- هل سمعت أن المياه الجوفيه

طالت أبو الهول يا سلامه ؟

- وما الذى يمنعه من ذلك ؟!

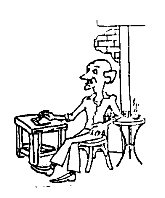
- لكن أبو الهول قيمة تاريخية عظيمة !!

- ومن قال لك

إن القيم التاريخية لا تطالها المياه الجوفية !

لقد سبق أن سقط أنفه

والآن هو يعانى من تآكل ركبتيه !



- لماذا لم نعد نسمع نكته حلوة يا سلامه ؟
- الناس مشغولون بأحوال المعيشة !
- لكن هل اختفى صناع النكته ؟

أبدًا ،

إنهم موجودون

ولكنهم لا يطلقونها إلا عند الضرورة

- وهل سمعت منهم شيئا ؟
- آخرها : أن زوجة الفلاح

راحت تحمى الفرن لعمل الخبز

فاقترب منها قائلا :

يا وليه وطى الفرن شويه

أحسن يحسبوه علينا وقود نووى !!

- ماذا أفعل لابنى يا سلامه ،

وهو يريد أن يتزوج ؟

- ألف مليون مبروك !

- مبروك على إيه ..

لا يوجد معنا ثمن شبكه مناسبه

- كفايه دبلتين !

- ولا يوجد مهر كافى ؟

يمكن إلغاء حجرة السفرة أو الصالون !

- ولا توجد شقة ؟

- يبق تلغى العروسة !

- ماذا أفعل يا سلامه

عندما لا يتوافر معى ثمن اللحوم ؟

- تذهب للسمك

- وهذا أيضا أصبح ثمنه مرتفعا ؟!

- يبقى تنزل للفول والعدس

- لقد سمعت أن سعر الفول

- زاد بمقدار 25 فى المائة ؟!

إذن لم يعد أمامك سوى

أن تحلم بالبولوبيف واللانشون ،

والتحالى : كاكا !!

- لماذا لم نعد نسمع

كلمة (فقير) يا سلامه ؟

- لأنهم غيروها إلى (محدود الدخل)

- ولماذا غيروها ؟

- لأن حروف اسم الفقير

تنرفز من يأكلون

الكافيار والاستاكوزا ..

- وهل يعنى هذا أن الفقراء قد اختفوا ..

- أبدًا ، إنهم مثل الهم على القلب

لكن مطلوب ألا يظهروا فى التلفزيون !

11

– هل تتابع هجرة الشباب المصرى

للخارج يا سلامه ؟

– وأحزن جدا عندما تنقلب بهم

المراكب فى عرض البحر !

– ولماذا يتركون بلادهم بهذا الشكل ،

ألا يوجد عندهم انتماء ؟!

– الانتماء يا أخى يكون دائمًا

للمكان الذى يتوافر فيه

المسكن والمطعم والملبس ..

ومياه الشرب !!

- كيف يمكننا أن نحدّ من

مشكلة العنوسة يا سلامه ؟

- بالتخفف قليلا من شروط الزواج وتكاليفه
- وهل يمكن أن ترضى العائلات بذلك ؟
- هم أحرار

لكن أولياء الأمور

الذين يتركون الصبيات والبنات

يتجاوزون سن الثلاثين بدون زواج

سيكون حسابهم

عند الله .. عسيرا

13

- كيف يمكن القضاء

على الذباب يا سلامه ؟

- بوضع القمامة فى أكياس ،

ورفعها من الشوارع

قبل انبلاج النهار ..

كما يحدث فى كل بلاد العالم

- ألا يوجد حل أسهل ؟

- يوجد عند الباحثين

الذين يمكنهم أن

يحددوا النسل عند الذباب ؟!

- ما هذا الذى يحدث يا سلامة ؟

- خير ، إن شاء الله

- هناك ناس حصلوا

على أراضى تقدر مساحتها بملايين الأمتار ؟!

- لكننى سمعت أنهم يبنون عليها مشاريع !

- ياريت .. إنهم يحتفظون بها لفترة

ثم يبيعونها بالتجزئة

بفارق سعر يبلغ المليارات !

- دعهم يفعلون ذلك ،

فإنهم سيأخذون بمقدارها .. أرضا فى جهنم !!

– ما الفرق بين مكتبة الإسكندرية ،

ودار الكتب يا سلامه ؟

– هناك عدة فروق :

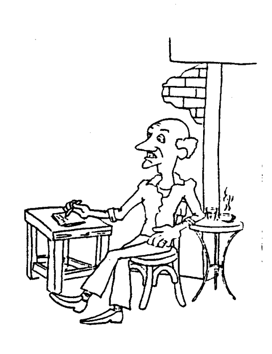
الأولى على البحر، والثانية على النيل ..

الأولى نظيفة وراقية، والثانية مليئة بالغبار !

الأولى جيدة الإدارة وقليلة الموظفين ،

والثانية أعداد موظفيها أكثر من القراء فيها ،

وهم على استعداد لطردهم منها فى أى وقت !!



- ما علاقتك بالانترنت يا سلامه ؟
- أشاهدها بحذر شديد
- ولماذا ؟

لأنها كما تحتوى على معلومات مفيدة ،

فإنها تضم مواقع ضارة جدًا ..

- وكيف ننقذ شبابنا منها ؟
- أولاً من المستحيل أن نبعدهم عنها ..

لكن يمكن أن نحذرهم منها

وعموما لا ينبغى أن نتركهم

وحدهم يشاهدونها ؟!

- عرفنا يا سلامة

أن دولار تجمع على دولارات

فكيف نجمع اليورو ؟

- تجمع على يورهات ،

ولاحظ أن آخرها (هات)

وليس فيها (خذ)

- وماذا يعنى ذلك ؟

يعنى أن العملة الأوربية

تأكل الجنيه المصرى أكلا ..

أكثر مما يأكله الدولار

وهذا أحد أسباب ارتفاع الأسعار !

- ما الذى يربك

ميزانية أى دولة يا سلامة ؟

- زيادة مطالبها عن مواردها

- وكيف تعالج هذا المأزق ؟

- أولا تزيد من مواردها

وثانيا تقسم مطالبها إلى قسمين

مطالب ضرورية ، وأخرى كمالية ..

- ومن الذى يفعل ذلك ؟

- حكومة عاقلة ، وحازمة ،

وخالية من رجال الأعمال !!

– ماهى حكاية الشبكات المتعددة

في الإذاعة المصرية يا سلامه ؟

– والله يا أخى لا أدرى

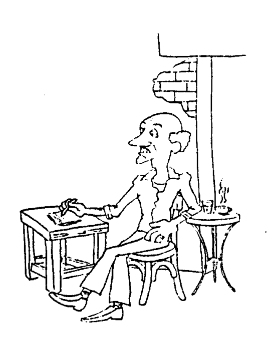
من أين جاءت هذه الفكرة :

هل من دولة متقدمة إذاعيا ،

أم من أحد الخبراء

فى ضبط موجات الأثير ،

أم من أحد الصيادين ؟!



– ما الذى يدهشك يا سلامه ؟

– وجود بنك مخصص للفلاحين

يتحكم فيه وزير الزراعة

بينما باقى الطوائف فى مصر

لا تمتلك مثل هذا البنك !!

– ومن الذى تريدهم أن يكونوا كذلك ؟

المدرسون وكبار أساتذة الجامعات

فقد أصبحوا مثل الفلاحين أيام زمان

وأنا أسأل :

لماذا لا ينشأ بنك خاص بهم ؟!

- ما هذا الذى حدث للأسعار يا سلامه ؟
- يا أخى حاجة تجنن :

زجاجة الزيت تجاوزت عشرة جنيهات ،

وكيلو البصل بأربعة جنيهات ،

وسندوتش الفول

قل حجمه ، وزاد ثمنه !

- يقولون إن هذا حدث فى كل إنحاء العالم؟!
- لكن العالم يزيد فى المقابل

نسبة الأجور والمرتبات

أما نحن فإننا ما زلنا فى هذا المجال

متمسكين بمبدأ الثبات

والاستقرار !!

- ما رأيك فى الخصخصة يا سلامه ؟

- لها ميزتان :

الأولى توفير عائد مالى للحكومة ،

والثانية تحريك الاقتصاد الحر ..

- وما هى عيوبها ؟

- تسريح العاملين

بدون ضمان لمستقبل أولادهم ..

وعدم إنفاق الحكومه

لعائد الخصخصة فى مشروعات

مفيدة للمجتمع !

- إلحق يا سلامه : آخر التقاير يقول إن

90% من المبانى فى مصر

تستحق الإزالة !!

- هذا يعنى أن 10% ما زالت سليمة !!

- يا راجل ، المسألة جد

وهناك قتلى تحت الأنقاض ؟!

- وهناك أيضا قتلى

فى مراكب الهجرة غير الشرعية !

- لكن بجد ..

ألا يعنى هذا الاتجاه للبناء فى الصحراء ؟

- وسوف تتواجد هناك أيضا .. المحليات !!

- ما الفرق بين الهدية والرشوة يا سلامة ؟
- الهدية بين شخصين

يوجد بينها حب ومودة

ولا توجد مصالح

- والرشوة ؟
- من شخص لآخر

ينتظر أن يلين قلبه ،

وأحيانا يطير عقله ..

ليحصل منه على مصلحته !

- هل صحيح أن مصر

لا يوجد بها أموال يا سلامه ؟

- من قال ذلك :

إنها مليئة بالأموال

لكنها فقط مع الأغنياء !

- وحياتك ، ومع الفقراء كذلك

- كيف ؟

- الأغنياء ينفقونها على الفلل ،

والسيارات ، والساحل الشمالى ..

والفقراء يدفعونها

لشركات المحمول !

- هل تعرف من يسلفنى

مبلغًا من المال يا سلامه ؟

- كان أبى يعرف بعضهم ..

- وأين هم الآن ؟

- لم يعد أحد يسلف أحدا

- لماذا ؟

- لأن الذى يستلف .. لا يرد ،

والذى كان يسلف

ضاعت فلوسه فى شركات توظيف الأموال !

– ما الذى حدث للأطباء الكبار يا سلامه ؟!

– خير ان شاء الله ؟

– لقد وصل الكشف عند بعضهم

إلى أربعمائة جنيه !!

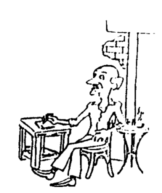
– وهل يجدون مرضى يدفعون ؟

– العجيب أن الحجز عندهم

لا يقل عن شهر !

– يبقى معهم حق ،

ورزق الهُبْل على المجانين !



- الرجال أطيب أم النساء يا سلامه ؟
- المسألة نسبية
- لكننى أريد منك إجابة محددة ؟
- الواقع أن النساء أطيب

لأنهن ضعيفات ،

لذلك أوصى الله الرجال بهن !

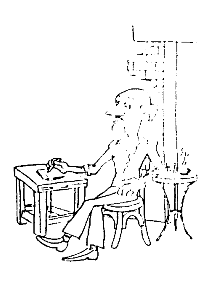
- أرى أنك تتعاطف معهن ؟
- الواقع أننى كلما فعلت ذلك

عدت فتذكرت السيدة ليفنى ،

والآنسة كونداليزا رايس !!

- لماذا أنت مهموم هكذا يا سلامه ؟
- أفكر فى إيجاد بديل لزيت القلى ،
الذى ارتفع سعره جدا ..
- وماذا وجدت ؟
مع الأسف ، لم أجد شيئا يحل مكانه
- وكيف ستفعل ؟
- سوق أستغنى تمامًا عن الزيت
وألجأ مثل مرضى المستشفيات
إلى تناول الطعام مسلوقًا !!

- ماذا تحسب يا سلامه ؟
- أحسب احتياجات البيت الضرورية ،
لكى أطرحها من المرتب .
- وكم سيبقى منه ؟
مع الأسف ، سوف أضطر للسلف .
- لماذا ؟
- لأن الاحتياجات تصل إلى
ثلاثة أضعاف المرتب !!



- كيف ننهض بكرة القدم يا سلامه ؟
- بالتقاط الموهوبين فيها من الشوارع ،

ثم رعايتهم صحيا ، وتثقيفهم رياضيا ،

مع ضرورة تقليل عدد الإداريين !

- وما رأيك فى الدورى ؟
- أتمنى أن يتسع ليصبح عربيا ،

بدل أن يكون محليا

حتى يكتسب لاعبونا مزيدا من الخبرة

- وأين يذهب الإداريون ؟

نبنى لهم مدينة .. بعد ستة أكتوبر !

- ما قيمة الأفكار يا سلامه ؟

- إنها أغلى ما ينتجه الإنسان

- لكننا فى مصر لا نعطى لها أهمية كبيرة ؟!

- وهذا هو سبب الفرملة

التى تعرقل نهضتها !!

- هل تعطينى مثالا لفكرة جيدة ؟

- كان من رأى المرحوم عبد الوهاب عزام

أن ننقل قرى مصر إلى الظهير الصحراوى

وأن يقوم الفلاحون بزراعة أماكن القرى ..

قال هذا سنة 1950 .. ومضى ،

دون أن يناقشه أحد !!

- أسعار اللحمة يا سلامه

أصبحت نارا ؟!

- المستهلكون يستاهلوا ..

- حرام عليك .. كيف ذلك ؟

- لأنهم لو امتنعوا

لمدة شهر واحد فقط

عن شراء اللحمه

لهبطت أسعارها

وقديما قال إبراهيم بن أدهم

للذين سألوه عن ارتفاع ثمن اللحم :

- أرخصوه .. أى لا تشتروه !!

- لماذا لم يتحقق نصر أمريكا والحلفاء

في العراق يا سلامه ؟

- أولاً أنها حرب قامت

بدون سبب حقيقي ،

وثانيا أنهم فوجئوا

بمقاومة وطنية شرسة ،

وثالثا أن الحرب الحديثة

إذا زادت عن أسبوع واحد

لابد أن تفشل ..

- وكيف المخرج منها ؟

- أن يقوموا بانسحاب مفاجئ ،

ويستحسن أن يكون

تحت جنح الظلام !!

- هل تعتقد فى السحر يا سلامه ؟
- أعتقد فيه إذا كان عاما ،

ويصدق فى كل الأحوال

- لكن بعض الناس

يقومون فيه بأعمال مبهرة ؟

- حسنا ، وعلينا أن نندهش لذلك ،

ثم نمضى فى حياتنا العادية

التى يحكمها العقل والمنطق

والطبيعة العادية للأشياء !

- لكن يبقى أن الساحر الأمريكى

كوبرفيلد رجل مدهش ؟!

- أنا شخصيا معجب به ،

لكنه لا يستطيع أن يجعل أمريكا

تنتصر فى العراق ؟!

– هل سمعت آخر التقارير عن العراق يا سلامه ؟

– وهل لها آخر ؟

– إنه يؤكد أن الحرب

قتلت أكثر من مليون عراقى

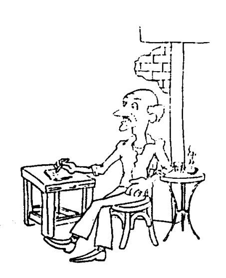
– وماذا تقول أمريكا فى ذلك ؟

– تقول إنها رسخت الديمقراطية

فى الشرق الأوسط !

– ومتى تسحب قواتها ؟

– ليس قبل أن تقتل مليونًا ثانيًا !!



- من هو أكبر فلاسفة العرب يا سلامه ؟

- ابن رشد طبعًا

- وهل قرأته ؟

- أجل

- ما هى أهم أفكاره ؟

- فكرة جميلة جدًا

لم يفهمها أحفاده حتى اليوم :

وهى أن الدين والعقل

لا يتعارضان

لأن مصدرهما واحد

وهو الله تعالى !

- هل سمعت يا سلامه :

مجمع اللغة أصدر قرارًا

بإلزام الموظفين

بالتحدث بالفصحى ..

- هذا أمر جيد

- لكن كيف يتم تطبيقه ؟

- سوف يعاقبونك

إذا قلت : أنا عندى صداع

- وماذا أقول ؟

- تقول : لدى ألم فى الرأس !

- طيب ماذا أطلب بدل الاسبرين ؟

- تطلب "دواء ناجعًا لإزالة ألم الرأس" !

- كيف يمكن للإنسان

أن يتجنب سهام الحاقدين يا سلامه ؟

- يتعلم من أبو فصاده ..

- وماذا يفعل ؟

- يظل متيقظا طوال الوقت

ولا يعطى الأمان لنفسه أبدا ..

حتى وهو يشرب :

يأخذ الرشفة ، ثم يتلفت حواليه !!

- وهل ينفع ذلك ؟

- أراهنك أن تجد أحدًا

نجح فى اصطياد أبو فصاده !!

- ما الذى يضايقك من مجلس الشعب

يا سلامه ؟

- ابدا والله ،

رئيسه رجل فاضل

وأعضاؤه كلهم أفاضل

ومناقشاته فى عمومها

تدور حول قضايا فى صالح البلد

- إذن ما الذى يضايقك ؟

- عدم استخدام الأزرار الالكترونية

عند التصويت على قرار

لكى نعرف بالضبط

عدد المؤيدين والمعارضين والممتنعين !!

- هل سمعت يا سلامه

بحادثة الكبابجى

الذى كان يشوى

بدلاً من اللحم الضانى .. لحم الكلاب ؟

- سمعت عنه

وعجبت كثيرًا

من أن زبائنه

لم يلاحظوا أبدًا أى فرق !

- وماذا يعنى ذلك

- يبدو أن الرجل

كان يحسن اختيار الكلاب !!

- هل ما زلت تشعر بالسحابة السوداء

يا سلامه ؟

- كل سكان العاصمة ما زالوا

يعانون منها

- وهل لديك حل لها ؟

- أنا رجل مسكين ،

ومع ذلك ،

هات لى طيارة هليوكيبتر

وأنا أستطيع أن أحدد لك بالضبط

من أى مكان يصدر الدخان

الذى يتسبب فيها ؟!

– ما الذى يعجبك فى الغرب يا سلامه ؟

– البيوت المنتظمة ،

والشوارع النظيفة ،

والأماكن المخصصة لعبور المشاه ،

والميادين الواسعة التى تفتح النفس ،

ثم الحدائق العامة المليئة بالورود ،

والتى تجلس فيها دون أن تدفع شيئًا !

– كيف يتصرفون فى القمامة ؟

– توضع فى أكياس ،

ثم ترفع قبل الساعة السادسة صباحًا

ويستفاد منا فى إنتاج الطاقة

للتدفئة !

- ألا توجد أشياء

دمها خفيف فى حياتك يا سلامه ؟

- طبعا ، ولولاها

لأصبحت الحياة كئيبة ..

- مثل ماذا ؟

أفلام الكرتون ،

وألا عيب الساحر الأمريكى كوبر فيلد ،

والخناقات التى تحدث أحيانا فى مجلس الشعب ،

والبرنيطة التى يضعها على رأسه

الدكتور زاهى حواس !

– ما الذى يشغلك بهذا الشكل يا سلامه ؟

– أشياء فى حياتنا تغيظ ،

وليس لها فائدة !

– مثل ماذا ؟

العملة المعدنية ،

وكذلك الورقية

من فئة (5 ، 10 ، 25) قرشا

– وماذا أيضا ؟

بنديرة التاكسى التى لم تعد تستخدم !!

– ثم ماذا ؟

مهرجان المسرح التجريبى الذى يرفع الضغط !!

– لماذا أنت مستغرب هكذا يا سلامه ؟

– يا أخى حاجه تجنن

عشرون دولة فى أوربا

أصبح من حق المواطن

أن يتنقل بينها بدون فيزا !!

– وما الغريب فى ذلك ؟

– الغريب أنهم كانوا أعداء بالأمس

بينما نحن العرب (الأشقاء) دائما

لا نستطيع أن نتنقل بين بلادنا (الشقيقة)

إلا بعد الحصول على تأشيره !

وكمان هذه أصبحت فى غاية الصعوبة !

- هل لاحظت يا سلامه :

المصريون لم يعودوا يبتسمون !!

- لأنهم مرهقون من الواقع

وغير متفائلين فى المستقبل

- وكيف نخرجهم من تلك الحالة ؟

- بأن نغير لهم الوجوه التى يشاهدونها

فى التلفزيون دون توقف

منذ ثلاثين عاما !!



- ما الذى يضايقك يا سلامه ؟

- الأغنية التى تقول :

المصريون أهمه

حيويه وعزم وهمّه !

- وماذا فيها ؟

لا تنطبق أبدا على المصريين

الذين يستعينون بشركات أجنبية

لجمع القمامة .. من شوارعهم !!

- هل زرت البلاد العربية يا سلامه ؟

- كلها تقريبا ..

- وما هى أحوالها ؟

- بلاد المغرب العربى ما زالت تعانى

من مشكلات التنمية ،

أما المشرق العربى فإنه يزدهر

بسرعة مذهلة نتيجة دخل البترول !

- وأين تقع مصر ؟

فى المنتصف تماما ، كما تظهر على الخريطة ،

وربنا يحميها لأهلها ..

- لماذا العرب عموما لا يحسنون الصناعة يا سلامه؟

- لأنهم لم يتعلموا وسائلها الحديثة ،

لكنهم يجيدون الحرف اليدوية

- ألم تكن هذه مقدمة للأخرى ؟

- طبعا ،

لكنهم يفضلون العمل فى الهواء الطلق ،

ولا يحبون حبس أنفسهم داخل المصانع !

- وكيف المخرج من ذلك ؟

- أن يدخلوا المصانع من أبوابها ..

- هل سمعت عجيبة العجائب يا سلامه ؟

- خير .. اللهم اجعله خير

- الجهاز المركزى للمحاسبات

سوف يراقب ميزانية الجرائد الخاصة !

- ولماذا ؟

- لأنها تجربة ناجحة

وهم يريدون أن يفشلوها !

- وماذا إذا فشلت ؟

- لن يبقى سوى جرائد الحكومه ،

التى هبط توزيعها ،

وكثرت فيها صفحات الوفيات !

- ابسط يا عم سلامه
- خير إن شاء الله
- المسألة الفلسطينيه سوف تحل

في مؤتمر أنابوليس القادم

- وهل ستحضره الآنسة كونداليزا ؟
- طبعًا ، إنها منسقة المؤتمر
- يبقى مفيش حل
- ولماذا أنت متشائم هكذا ؟
- لأنها تبتسم جدا فى وجه الإسرائيليين ،

وتصر على أن تكشر فى وجه العرب !!

- ما هى حكاية البلاك ووتر يا سلامه ؟

- والله يا أخى دى فضيحة !

- يعنى أيه ؟

- إنها عبارة عن شركة أمن أمريكية

تحولت بسبب قوة عضلات أفرادها

إلى شركة حرب مرتزقة

تؤجر خدماتها لمن يريد

- يعنى ممكن تحارب مكان الدول ؟

- طبعا ،

وقد استعانت بها أمريكا فى العراق ،

أليس كل شئ يشترى بالفلوس !!

– ماذا تريد منا قناة الجزيرة الضبط يا سلامه ؟

– إنها تحثنا على إعلان الحرب

لكى تصور وتناقش مشاهد الدمار الناتج عنها!!

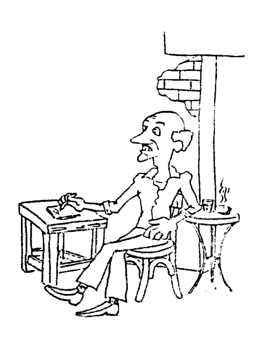
– وقناة الحره ؟

– أن نكون عاقلين وطيبين ومسالمين ..

– طيب ، وباقى القنوات العربية الأخرى ؟

– أن نغيب تماما عن الوعى ،

ولا نفكر فى أى شئ !!



– ماذا تفعل يا سلامه

في الضيف الذي يطب عليك

بدون موعد ؟

– أستقبله بامتعاض داخلي ،

وترحيب ظاهري

– وماذا تفعل مع ضيوف القرية ؟

– هذه هي المصيبة

لأنهم يكونون عادة جائعين

ومن الواجب أن أقدم لهم طعامًا

وإذا كان بدون لحم

فإن الاستياء يظهر بوضوح على وجوههم !

- لماذا لا تشترى سيارة جديدة يا سلامه ؟

- كنت أتمنى ، لكننى كلما حاولت

وجدت أسعارها ترتفع بصورة جنونية

- لكن السيارات الجديدة تملأ الشوارع ؟!

- ربنا يسهل لأصحابها

والواقع أننى لا أدرى

كيف اشتروها رغم ما يشاع

من وجود أزمة اقتصادية طاحنة ؟!

– ما الذى يربك المرور فى العاصمة يا سلامه ؟

– أسباب كثيرة ،

ومنها عقلية المواطنين أنفسهم

– كيف ؟

– الناس الذين يسكنون فى مدينة نصر

يعملون فى الجيزة !!

والذين يسكنون فى المرج

يعملون فى حلوان !!

ثم الذى زاد وغطى ..

أن كل من يسكن فى المدن الجديدة

لا يعمل فيها !!

- لماذا يشعر صاحبك يا سلامه

- إنه حزين جدًا

- رغم حصوله على المنصب

الذى لم يكن يحلم به ؟!

- طبعًا ، لأنه يريد

أن يكون وزيرًا ، أو حتى محافظًا ..

- وهل لديه فرصة ؟

- الله أعلم ، لكن أمثاله كثيرون

- وإذا لم يصبح كذلك ؟

- سوف يقضى بقية حياته ..

مهموما ؛

وربما راح فيها ؟!

– ما حقيقة زواج المسيار يا سلامه

– سأشرحه لك كما أعرفه فى دول الخليج :

يتزوج الرجل المتزوج

من زوجة جديدة ، أرمل أو مطلقة

ويكون عندها منزل قريب من عمله

ولا تحتاج منه إلى نفقة

لأنها ميسورة الحال

وكل ما تطلبه منه

أن يتمدد عندها ساعة أو ساعتين

فى النهار .. عند القيلوله

– وهل هذا حلال فى الشرع ؟

– المفتى المصرى حلله

لكن أين تلك المرأة

عندنا فى مصر ؟!

– يقال إنك الوحيد الذى قابلته

في مرض موته يا سلامه ؟

– أجل ، وقد حدثنى المسكين بكلمات لا أنساها

– ماذا قال لك ؟

– قال إن المال الذى جمعه

لم يكن كله من حلال ،

وأن الورثة كادوا يخطفونه منه ، وهو حى ،

وأن الحياة التى عاشها

لم تكن تستحق كل هذا الجهد

الذى بذله فيها !!

– ما معنى التضخم يا سلامه ؟

– ولماذا تسأل عن هذه الكلمة البايخه ؟

– لأننى أقرأ وأسمع عنها كثيرًا

– ومع ذلك لم تفهمها حتى الآن ؟

– أؤكد لك أننى لا أفهمها

– ولماذا تسألنى أنا ؟

– لعلك أكثر منى فهما ؟!

– أبدًا وحياتك ..

كل ما أعرفه أنها كلمة

لا يستخدمها سوى عدد قليل جدًا من المصريين

منهم وزير المالية !

- لماذا أنت مبسوط اليوم يا سلامه ؟
- قرأت خبرًا جميلاً

عن قرار خادم الحرمين الشريفين

بتسيير قطار سريع

بين جدة ومكة والمدينة المنورة .

- وما فائدته ؟

عظيمة جدا

فسوف يوفر على الحجاج والمعتمرين

الكثير من الوقت والمجهود ،

ويحدّ من حوادث الباصات المشهورة

وإن شاء الله

يوضع فى ميزان حسنات

منْ قاموا به ، ونفذوه !!

- هل سمعت آخر الغرائب يا سلامه ؟

- خير ، ان شاء الله ؟

- علماء بريطانيا يهاجرون منها !!

- وما الغريب فى ذلك ؟

- كنا نحسب أن هجرة العقول

مقصورة فقط على البلاد النامية

- أبدًا ..

فالعلماء فى كل زمان ومكان

يرحلون حيث الرزق أوفر ،

ووسائل الحياة أكثر رفاهية ،

وإمكانيات البحث العلمى متوافرة ..

وهذه كلها توجد حاليا فى أمريكا

– ما هذا الذى يحدث فى لبنان الشقيق

يا سلامه ؟

– أنت تعلم أننى أحب لبنان

ولكنه مع الأسف يحصد حاليا

الثمار المرة لتعدد طوائفه

ومحاولة كل منها

الحصول على حصة من الرئاسة !!

– طيب ، وما الحل ؟

أن يعود لبنان لروح التعايش

التى كانت تسوده ،

والتى جعلت منه – رغم صغر حجمه –

أجمل وأغنى مكان سياحى

فى العالم العربى !

- العراق ثانى أكبر دولة

مصدرة للبترول فى العالم ،

فأين يذهب نفطها يا سلامه ؟

- قبل الاحتلال أم بعده ؟

- قبل الاحتلال ؟

- كان صدام يتحكم فى دخل البترول

- وبعد الاحتلال ؟

- أمريكا طبعا ..

- يعنى هو ضائع فى كلا الحالين

- ألم أقل لك من قبل

إن الثروة قد تكون أحيانا

لعنة على أصحابها !!

– لعلك مبسوط من الوثيقة الإعلامية

التى أقرها وزراء الإعلام العربى

مؤخرا يا سلامه ؟!

– هى فعلا وثيقة جيدة

من ناحية الصياغة

– يعنى إيه ؟!

– يعنى أنها لن تنفذ فى الواقع

– لماذا ؟

– لأنه لا يمكن وضع قيود

على الإعلام الفضائى

كما أن بلدًا عربيا واحدًا

لم يوافق عليها

وهذا يجعلها غير نافذة على الجميع

وأخيرًا فإن عدد مشاهدى القناة

غير الملتزمة بها سيزيد عشرات الأضعاف !!

- ماذا حدث لأسعار البترول يا سلامه ؟

- قفزت حتى تجاوزت المائة دولار !!

- وهل هذا معقول ؟

- طبعا ،

في ظل سياسة الحرب التى تنتهجها أمريكا

وبسبب التوتر المتواصل

فى منطقة الشرق الأوسط ..

- ومن المستفيد من ذلك ؟

- ناس كتير

أولهم أمريكا

وآخرهم البلاد المصدرة للبترول

أما المتضرر الوحيد

فهو أنا .. وأنت !!

- كيف يقبل العرب ذلك الوضع يا سلامه ؟

- وما هو ؟

- آخر التقارير تقول إن 40% منهم أميّون !!

- هذا شئ طبيعى

- كيف ؟!

- لأن مكافحتهم للأمية ليست جادّة ،

وتقتصر على الدعاية فقط

- وكيف السبيل للحدّ منها ؟

- يتم تكليف كل طالب فى الجامعة

بمحو أمية شخص واحد فى الأجازة

بحيث لا يحصل على شهادته الجامعية

إلا بعد محو أمية أربعة أشخاص !!

- ما رأيك بصراحة

في موضوع التوك توك يا سلامه ؟

- ينبغى منعه من الشوارع

مع ضرورة تعويض أصحابه

- ومن الذى يعوضهم ؟

- الشخص أو الشركة

التى استوردته من الخارج

مع علمها بأنه غير مصرح به فى مصر

- وكيف أقدمت على ذلك ؟

- نوع من الغتاتة

التى تحاول فرض الأمر الواقع

على المجتمع !!

- الموظفون لهم شكوى يا سلامه
- وما هى ؟
- يظل الموظف يعمل لدى الحكومة

أكثر من ثلاثين سنة

دون أن يأخذ إجازة

وحين يخرج على المعاش

يطالب بالأجر الذى يستحقه

عن أيام الأجازات التى عمل فيها

لكن الحكومة ترفض !

- سمعت أن مجلس الدولة

قرر له هذا الأجر

- ومع ذلك فإن الحكومة ترفض
- اذن هذا تعنّت !
- وما النتيجة ؟
- استجابة الدعاء عليها

من هؤلاء الموظفين المظلومين !!

- لماذا لا ترفع الدولة

مرتبات الموظفين يا سلامه ؟

- خوفًا من التضخم

- وما هو التضخم ؟

- أن يصبح مع الناس فلوس أكثر

فيقبلون على شراء السلع

فترتفع أسعارها ..

- طيب ، وما رأيك

فيما نشاهده حاليا

من ارتفاع أسعار السلع

مع ركود الأسواق

وعدم اقبال الناس على شراء

أى شىء !!

– ما هذا الذى يحدث

للخضروات والفاكهة يا سلامه ؟!

– ماذا يحدث ؟

– بعد أن نضعها فى الثلاجه

ليوم أو يومين فقط

تذبل وتتهرأ وتمتلئ بالماء !!

– يبقى الفلاحون أعطوها

جرعة زائدة من الهرمونات !

– وهل هذا صحى ؟

– كلا بالتأكيد

وهذا بعينه هو الغش الزراعى

الذى يعادل تماما تطفيف الميزان !!

- متى تنطلق جامعاتنا للعالمية يا سلامه ؟
- حين يرفع المجلس الأعلى للجامعات
قبضته عنها
- وما الذى يفعله بها ؟
- يفرض عليها قوانين موحدة
فيجعلها نسخًا مكررة
بعضها من بعض
تمامًا مثل المدارس الثانوية !!
- وما هو الحال فى الخارج ؟
- لا يوجد مجلس أعلى للجامعات
فى أمريكا ، ولا فى أوربا ،
ولا حتى فى الصين !

- ما أخبار سندوتش الفول يا سلامه ؟
- زاد سعره ، وقل حجمه

أما الرغيف الذى يحمله

فلم يعد متماسكا !!

- ولماذا ساءت حاله بهذا الشكل ؟
- طبعا هناك عدة عوامل

منها ارتفاع الأسعار العالمية ،

وتذبذب مؤشرات البورصة ،

ووصول برميل البترول

إلى أكثر من مائة دولار !

- وما لهذا كله ، وسندوتش الفول ؟!
- ألا تدرك أننا أصبحنا نعيش

فى عصر العولمة !!

- كيف اغتنت أمريكا يا سلامه ؟
- بالمخ النضيف !
- يعنى ماذا فعلت ؟
- وزعت الأراضى الصحراوية

على الناس بالمجان

وبعد فترة من استصلاحهم لها

فرضت عليها الضرائب

فأفادت واستفادت

- ولماذا لا نفعل مثلها

ولدينا 96% من أراضينا صحراء ؟!

- لقد فعلت الحكومة ذلك

لكن الناس إياهم

احتفظوا بالأرض لفترة

ثم قاموا بتقسيمها

وبيعها لغيرهم كأراضى للبناء !!

- ما رأيك فى الأحزاب السياسيه

لدينا يا سلامه ؟

- والله حاجة تكسف !!

- لماذا ؟

- كلما قام حزب

حدث صراع على رئاسته

- لكن هناك أحزاب

لا توجد بها صراعات ؟!

- هذه أحزاب

إما أنها عائلية

أى أن رب الأسرة هو الذى يرأسها

وإما أحزاب لا يوجد بها

سوى شخص واحد

فكيف يتصارع مع نفسه ؟!

- ما هذا الذى يحدث فى المطار يا سلامه ؟
- ماذا يحدث
- كل الشركات الوطنية

فى كل بلاد العالم

لها الأولوية فى التسهيلات

أما عندنا .. فالعكس تماما !!

- كيف ذلك ؟
- طائرات مصر للطيران

تنزل ركابها فى باصات

بعيدة جدًا عن مداخل المطار

وتظل تمشى بهم على أرضيته

حتى أن بعض السياح تهكموا قائلين :

- يبدو أنهم سيذهبون بنا

إلى مدينة نصر !!

- كيف يمكن النهوض

بقطاع الصناعة يا سلامه ؟

- بأمرين فى وقت واحد :

الأول الارتقاء بالمعاهد الفنية

والثانى محاكاة السلع الأجنبية

- يعنى المسألة ليست

فى وزارة الصناعة وحدها ؟

- طبعا ،

وهذا هو الخطأ الذى تقع فيه دائماً

كل الوزارات

التى تعتقد أنها تستطيع بمجرد قرار منها

أن تنشط مجالاتها !!

- ما هذا الذى يحدث فى أوربا يا سلامه ؟

- كوسوفو أعلنت استقلالها

يعنى أصبح للمسلمين فيها دولة

وطبعا أعداؤهم الصرب متضايقون جدا

ومعهم حليفتهم روسيا

- لكن أليس من حقهم الاستقلال

- بالتأكيد ..

ولأول مرة فى التاريخ الحديث

تؤيدهم أمريكا وحلفاؤها ،

ولعل هذه هى الحسنة الوحيدة

التى سيقابل بها بوش

وجه ربه الكريم !

- وزير الإعلام اعترف

بأنه غير راض عن أداء التلفزيون

فما رأيك يا سلامه ؟

- معه كل الحق فى ذلك

وهو غير مسئول عما وصل اليه

لكنه مسئول عن النهوض به

- وكيف ينهض بذلك ؟

- ليته يسمع رأيى المتواضع

بتقسيم التلفزيون إلى أكثر من واحد

ثم يفتح أبواب المنافسة بينها ،

وينشئ فى نفس الوقت

معهدًا متخصصا لتدريب المذيعين ،

والمخرجين ، والمعدّين ..

وأهم من ذلك كله

لا يجعل مديرى القنوات من المذيعات !!

- هل تتابع ما يحدث فى الفضاء يا سلامه ؟
- طبعا ، فقد دمرت أمريكا
قمرا خاصا بها ، لأنه خرج عن مساره
وقد غضبت لذلك كل من روسيا والصين
- لماذا ؟
- لأنه أصبح من الممكن
تدمير أقمار صناعية من الأرض
لأى بلد آخر
وهذا سيدفع إلى تطوير أسلحة جديدة
- وماذا يعنى ذلك ؟
- يعنى أن الحروب بين الدول الكبرى
قد تنتقل إلى الفضاء ..
وربنا يهدّ المفترى !!

- ما هى حكاية رجال الأعمال المتعثرين يا سلامه؟
- إنهم مجموعة من رجال الأعمال

أكثر دهاء ، وأوسع علاقات

يأخذون من البنوك مئات الملايين

بضمان مشروعات غير ناجحة

ثم يطلبون مسامحتهم فى ردها !!

- وكيف تقبل منهم الحكومة ذلك ؟
- الحكومة بين نارين

أما أن تحصل على جزء من حقها

أو يضيع عليها حقها كله !!

- وما حكم هؤلاء عند الله ؟
- إنما يأكلون فى بطونهم النار !

- كيف تحمى البنوك أموالها
من النصابين يا سلامه ؟
- تفعل كما تفعل شركات التأمين
فى الخارج
حيث تعيّن مخبرين سريين
يتابعون المشتبه فيهم
ويتتبعون حركة ثروتهم
وثروة عائلاتهم فى أى مكان
حتى تنكشف الحقيقة !
- وهل هذا معقول ؟
- معقول جدا ،
وإلا سوف تظل البنوك
تتحمل الخسائر
من أولئك الذين ينزحون منها
مئات الملايين
ثم يقال بعد ذلك : إنهم متعثرون !!

- لماذا إنتاجنا هزيل يا سلامه ؟
- لأن تدريبنا ضعيف
- ولماذا هو ضعيف ؟
- لأن تعليمنا ضعيف
- ولماذا هو ضعيف ؟
- لأن كليات التربية

التى خرجت المدرسين ضعيفه

- ولماذا هى كذلك ؟
- لأن القائمين على التعليم

لا يهتمون بالإنتاج !!



- كيف أمكنك أن تحافظ

على رشاقتك يا سلامه ؟

- آكل قليلا ،

وأشرب قليلا ،

ولا أحزن كثيرًا

- هل هذه روشته

للتخسيس أم للسعادة ؟

- للإثنين معا ،

والمهم أن تبتعد دائمًا

عن ثقلاء الدم

حتى لا يرفعوا ضغطك !!

- ما هى أفضل طريقة للمذاكره يا سلامه ؟
- يقوم التلميذ بقراءة موضوع متكامل

من الكتاب المقرر،

ثم يقوم بتلخيصه كتابة ،

ثم يغلق الملخص ويستعرضه فى ذهنه ،

فإذا نسى شيئًا ، نظر فى الملخص

وهكذا حتى يستوعب كل نقاطه

- هذا كل شئ ؟!
- أؤكد لك

أن التلميذ الذى يفعل ذلك

لن يحتاج أبدًا إلى مدرس خصوصى !

- لماذا كبار أساتذة الجامعة

غاضبون يا سلامه ؟

- لأن قرار معاملتهم المالية

بعد المعاش جعلهم قسمين :

قسم يظل مرتبه ساريًا ،

وقسم آخر لا يأخذ منه شيئًا !!

- وما الحل ؟

- بسيط جدًا

أن يتساوى الجميع فى لقمة العيش الكريم ،

ويا جامعة ما دخلك شر !!

– هل توافقنى يا سلامه

أن زيادة استخدام الشيشة

قد تكون أحد أسباب السحابة السوداء ؟

– أوافقك تماما

مع العلم بأن أى دخان يصعد من الأرض

يتسبب فى تكوين تلك السحابه ؟

– بما فى ذلك عود الكبريت ؟

– وكذلك ضيق الخُلق ،

والتنهدات ،

ودعاء شخص على آخر

بأنه يستاهل الحرق !!

- ما هى مشكلة التوك توك يا سلامه ؟

- لقد سمحت الحكومة باستيراده

ثم منع بعض المحافظين استخدامه !!

- لماذا ؟

- بسبب منظره أولاً ،

وتغلغله فى المناطق العشوائية ثانيًا ،

وأخيرا ما كتب عنه من مقالات هجومية !

- وما الحل ؟

- الاستمرار فى منعه ،

مع ضرورة تعويض أصحابه

من الشخص الذى استورده لهم !!

- هل شاهدت مسلسل

الملك فاروق يا سلامه ؟

- شاهدته على الفضائيات ،

وقد استكمل مقومات المسلسل الجيد :

إنتاجا وإخراجا وتمثيلا .

- لكن قيل إنه يزيف التاريخ ؟

- إنه مجرد عمل فنى ..

ثم من قال لك أن تأخذ التاريخ

من المسلسلات .

أين الكتب والمراجع ،

وسؤال المؤرخين أنفسهم ؟!

– متى تصبح الجامعات عندنا يا سلامه

مثل زميلاتها الأمريكية :

لكل منها شخصيتها المستقلة ؟

– عندما يتم إلغاء المجلس الأعلى للجامعات

الذى يقوم بتوحيد لوائحها ، ومقرراتها ،

ويقيد حركتها ،

ويجعلها مثل المدارس الثانوية !

– ولماذا أنشئ هذا المجلس ؟

– لأسباب غير أكاديمية

وعلى حد علمى

لا يوجد له مثيل

فى أى دولة متقدمة !

- هل سمعت آخر خبر يا سلامة ؟
- خير إن شاء الله
- إحدى الجمعيات دعت

إلى مقاطعة اللحوم الحمراء !
- وأنا معهم فى ذلك

لأن أسعارها ارتفعت

بصورة جنونية

فقط عليهم أن يحددوا لنا اليوم

لنبدأ معهم مقاطعة اللحوم ،

التى لا يكتفى التجار بذبح بهائمها ،

وإنما يريدون أيضا ..

أن يذبحوا البشر !

- ما هو دور الصندوق الاجتماعى

يا سلامه ؟

- أن يساعد الشباب

على إقامة مشاريعهم الصغيرة

- لكن هناك ملايين الشباب

لا يستفيدون منه ؟

- سوف يستفيدون

عندما يقلل من مرتبات موظفيه

ومكافآتهم المجزية

- وكم تبلغ ؟

- يسأل عن ذلك الجهاز المركزى للمحاسبات !

- هل ترى السحابة السوداء يا سلامه ؟

- إذا لم أكن أراها بعينى ،

فإننى أشمها بأنفى ،

واستنشقها فى صدرى ،

ويضيق بها خُلْقى !

- ولماذا لم تنجح وزارة البيئة

حتى الآن فى القضاء عليها ؟

- سبحان الله ،

وهل سمعت عن تلميذ كسول ،

نجح فى الامتحان بدون مذاكرة !

- هل يمكن أن نقضى على الفهلوة يا سلامه ؟
- لابد أولاً أن نعرفها
- وما هو تعريفها ؟
- استخدام ذكائك لخداع الآخرين
- ومتى يحدث ذلك ؟
- فى غلبة الجهل ،

وعدم الحسم فى تطبيق القانون

- وما أمثلتها ؟
- عمليات توظيف الأموال ،

وكل صنوف الغش الزراعى والصناعى والتجارى،

والشهادات البلاتينية ؟!

– ما هذا الذى يحدث فى مصر يا سلامه :

أكثر من تسعين ألف حالة طلاق فى العام ؟!

– والله هذا أفضل

من أن يستمر الزواج ،

وكلا الطرفين يغلى بالغضب

والكراهية من الطرف الآخر !

– لكن كيف نمنع حدوث ذلك ؟

– بالتفكير طويلا قبل الزواج ،

وقوة التحمل فى أثنائه ..

– وهل يستطيع الشباب ذلك ؟

– الله يكون فى عون الشباب !

- ما تلك الضجة التى

نسمعها فى منتصف الليل يا سلامة ؟

- الحكاية يا سيدى

أن الفئران التى تسكن الصندرة تتشاجر ،

فتجيء القطط وتهاجمها ،

ثم تأتى الكلاب وتتعارك مع القطط ..

- ولماذا لا ينظف السكان الصندره ؟

- أصبح صعبًا جدا ،

لأن كل ساكن يحتفظ فيها ببعض كراكيبه

العزيزة عليه ،

والبواب أيضًا يستفيد من حفظها لهم !!

- ما رأيك فيه يا سلامه ؟

- رجل شاطر ،

استطاع أن يعيش لامعا

فى ثلاثة عصور سياسية مختلفة

- وكيف نجح فى ذلك ؟

- لديه حاسة شم جيدة ،

وقدرة على التنبؤ لا بأس بها ،

ثم إنه لا يجد أى غضاضة

فى التعامل مع من أساء إليه ..

- وهل يمكن أن يكون نموذجًا لشبابنا ؟

- بالتأكيد كلا ..

-لماذا الاستثمار الأجنبى

متعثر عندنا يا سلامه ؟

-المستثمر رجل تاجر

يريد أن ينفق دولارا

ويكسب فى مقابله مائة دولار

-وهل هذا معقول ؟

-البلد الشاطرة

هى التى تجر رجله لذلك

لأنها سوف تستفيد منه

فيما بعد ملايين الدولارات ..

حدث هذا فى هونج كونج

ويحدث حاليا فى دولة الإمارات الشقيقة !!

– ما أجمل قول فى السياسة يا سلامه ؟

– إنها فن التعامل مع الواقع ..

لكن هناك مفكرين ظرفاء قالوا :

إنها فن إلهاء الشعب

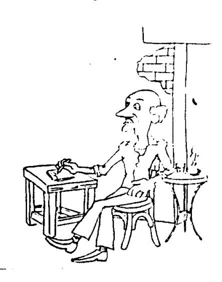
عن مشكلاته الحقيقية ،

أو إنها فن جعل الشعب

يعتقد أنه يحكم نفسه بنفسه ،

أو إنك إذا ابتعدت عن السياسة

فإن السياسة لن تتركك فى حالك ؟!



- لماذا يغضب الناس من النقد يا سلامه ؟

- لأنهم متعودون دائمًا على المديح

وهم نوعان

أحدهم يحب المديح على ما فعله

والثانى ينتظره دون أن يفعل شيئا

والأسوأ من هذا طبعا

هو من يغضب

إذا نقدته على أخطائه

- لكن أين العاقل فى هذا كله ؟

- هو من يترك الحكم على عمله .. للتاريخ !

- ماذا يعنى أنه من الشخصيات العامه يا سلامه ؟

- يعنى أنه مسموع الكلمة

ولە كارت ، لا يكتب فيه سوى اسمه فقط ،

وأن صوره وأخباره

تنشر فى وسائل الإعلام

وأخيرًا إذا كسر الإشارة

لا تسجل لسيارته مخالفة !

- وهل مثل هذا الشخص موجود فى الخارج ؟

- موجود فى كل بلاد العالم ،

لكنه عندنا زايد حبتين !!

– لماذا لم يتزوج حتى الآن

يا سلامه ؟

– ظل ينتظر المرأة المثالية

لكنها لم تظهر فى حياته

– وماذا كانت مواصفاتها لديه ؟

– أن تكون جميلة جدا ،

وثرية جدا ،

وأن ترمى نفسها عليه !!

– وهل هذا ممكن ؟

– هذا ما أكده لى مرارا ،

وحتى قبل أن يدخل غرفة الإنعاش

بدقائق ؟!

- ما هى أجمل صفات الشعب المصرى يا سلامه ؟

- أنه شعب صبور ، ومتسامح ،

وابن نكتة !

- لكنهم يقولون عنه أحيانا

إنه مهمل ولامبالى ؟

- إنه فقط يهمل

عندما يفتقد الإدارة الجيدة ،

ولا يبالى إذا لم يكلف بمهمة حقيقية

أو يؤخذ رأيه فى الشئون العامة !

- لكنه يتزايد فى تعداده بصورة رهيبة ؟!

- لاحظ أن لديه صحراء شاسعة

تحتاج إلى تعمير !!

- ما رأيك فى مسألة

حبس الصحفيين يا سلامه ؟

- أحزن كثير عندما أتابعها

- لماذا ؟

- لأن الصحفى صاحب قلم ،

وصاحب القلم مفكر

والمفروض فى الفكر ألا يقابل

دائما .. إلا بفكر مثله ،

أو مضاد له .

وبالمناسبة ، لقد فشلت دائما

كل محاولات خنق الفكر .. بالسجن !!

- ما رأيك فى وعود الوزراء يا سلامه ؟
- القليل منها يتحقق
ومعظمها يظل عالقًا فى الهواء
- والسبب فى ذلك ؟
- هناك مشكلات صعبة جدًا
ولا يمكن لأى وزير أن يحلها
مهما فعل
- مثل ماذا ؟
- الأمية ، والبطالة ،
وضعف المرتبات !

- ما رأيك فى انحسار

حركة السياحة يا سلامه ؟

- طالما يخشى السائح

من شرب ماء الحنفية

ويمشى فى الشوارع ممسكا بزجاجة معدنية ،

وطالما تسير عربات الكارو

جنبا إلى جنب مع السيارات ،

وطالما لا توجد فنادق الدرجة الثانية ،

فلا تتوقع من السياحة

أكثر من ذلك ؟!

- هل صحيح يا سلامه

أن السجن

تأديب وتهذيب وإصلاح ؟

- المفروض أن يكون كذلك

لكن الواقع شئ مختلف تمامًا

- وكيف ذلك ؟

- فى السجن يلتقى السجين

بمختلف أنواع المجرمين

ويتعلم من كل منهم :

كيف ارتكب جريمته ؟

وما هى الثغرة

التى أوقعته فى يد العداله ؟

- أين يذهب كل هؤلاء

الخريجين بعد الجامعة يا سلامه ؟

- بعضهم يقبع فى البيت ،

وبعضهم يحصل على وظيفة

غير مناسبة لتخصصه ،

وبعضهم يمارس مهنة

لم تكن تحتاج لدراسة جامعية ،

وبعضهم يقع فى دائرة التطرف ،

وبعضهم ينطلق فى دنيا الانحلال

والقليل منهم .. يتزوج ،

ومع ذلك ، يعود فيصحب أولاده إلى المدرسة !!

- ما رأيك فى الصحافة المصرية يا سلامة ؟
- تعيش حاليا أزهى عصورها
- لكن هناك بعض القوانين

المقيدة لحريتها ؟

- هذه القوانين تتعلق بالتجاوزات فى النشر

سواء للصحفى أو لغير الصحفى

- وعملية حبس الصحفيين ؟! .
- أتمنى أن يتم الغاؤها

لكننى أرجو فى نفس الوقت

أن يلتزم الصحفى بقيم المجتمع

حتى لا يسىء للمهنة كلها !!

- ما رأيك فى اتجاه مصر

نحو الطاقة النووية يا سلامه ؟

- عمل جيد جدا ..

وكان ينبغى أن يتم منذ زمن طويل

- وما الذى كان يمنعه ؟

- رذالة الدول العظمى

وتخوفها من تزايد قوة مصر فى المنطقة

لذلك لابد أن يصحب ذلك

حملة إعلامية صحيحة

تؤكد أن الطاقة النووية فى مصر ..

إنما هى للأهداف السلمية !

- لماذا فشلت خطوبتهما يا سلامه ؟

- الولد أخذ شقة صغيرة

وأهلها يريدونها واسعة !

- لماذا ؟

- لكى يحضروا لها عفشا

لا يقل عن عفش ابنة خالتها !!

- وماذا فعلت البنت ؟

- تكلمه يوميا

فى المحمول ،

ويقال إنها تقابله أحيانا

فى شقته الصغيرة ؟!

– ما هى أحوال أصدقائك يا سلامه ؟

– إنهم أنواع

– كيف ؟

– هناك صديق المصلحة ،

وصديق الشدة ،

وصديق العمر الدائم ،

والصديق الظهورات !

– ماذا تعنى ؟

– إنه الصديق الذى يظهر

عندما يحتاج إليك ،

ولا تجده أبدًا .. عندما تحتاجه !

- لماذا تطول مدة التقاضى

وعدم سرعة الفصل فى القضاء يا سلامه ؟

- بسبب قلة عدد القضاة

- كم يبلغ عددهم ؟

- حوالى ثمانية آلاف

على أكثر من سبعين مليون مصرى !

- ولماذا لا يزيد عددهم ؟

- قل هذا لوزارة العدل

فلعلها تقدم لنا إجابة مقنعة !

على الرغم من تزاحم مئات الآلاف

فى مختلف كليات الحقوق ؟!

- متى ينتصر الحق

على القوة يا سلامه ؟

- إذا قوى الحق بأتباعه ..

- ومتى ينتهى الظلم من العالم ؟

- إذا سحبت العصا

من يد الظالم ...

- وهل صحيح أن التاريخ

يعيد نفسه ؟

- يعيد نفسه للأغبياء فقط ،

أما الأذكياء

فكل أيامهم جديدة ..

- ما رأيك يا سلامه

في رجال الأعمال الذين

يشكون من ضعف الخريجين الجدد ؟

- أنهم يشبهون عندى

كبار السن الذين يشكون

من تصرفات نسائهم الشابات !

- يعنى هل معهم الحق ؟

- أبدا إنهم لا يريدون

أن يقدموا للشباب عملا

لكى يثبتوا مع مرور الوقت

جدراتهم فيه !

- ماذا تستفيد من مشاهدة

حياة الحيوانات يا سلامه ؟

- إن كل كائن له معدة محدودة ،

ورزق مقسوم ،

وأنه مهما حاول ،

فلن يوسع أحدهما عن طاقته !

- يعنى أنت من المؤمنين بالقدر

- خذ عندك السلحفاة

تعيش أطول من الثعلب

الذى يظل طوال عمره .. متوجسا ؟!

– هل يولد الإنسان فاسدًا ، يا سلامه ؟

– والله أنا كدت أميل إلى ذلك !

– كيف ؟

– لأن هناك بعض الأطفال

يكونون أشقياء جدًا

بينما الآخرون فى غايه الهدوء !

– لكن ما علاقة الفساد بالشقاوة ؟

– الطفل الشقى يحطم الأشياء ،

والرجل الفاسد يحطم القوانين !!

– كيف نقاوم ارتفاع الأسعار يا سلامه ؟

– بحل واحد ، لا ثانى له .

– وما هو ؟

– أن يمتنع المستهلكون تمامًا

عن شراء أى سلعة

يغالى التاجر فى سعرها

– وهل يؤثر ذلك فيه ؟

– يؤثر إيه يا عم ..

إنه يقتله !!

- هل يمكن أن ننافس البضاعة الصينى

يا سلامه ؟

- لا أعتقد .

- لماذا أنت متشائم هكذا ؟

- لأن الانتاج الصينى وفير وجيد

وبالتالى فإن سعره أرخص

يعنى مفيش حل ؟

- حل إيه يا ابويا

أنا اشتريت ثلاثة شرابات صينى

بعشرة جنيهات ،

ولا يمكن لأى مصنع مصرى

أن ينتج شرابًا بثلاثة جنيهات !!

- ما رأيك فى صيانة المساكن يا سلامه ؟

- زى الزفت !

- وما السبب ؟

- عدم صدور قانون اتحاد الشاغلين

من مجلس الشعب حتى الآن ..

- وهل القانون سيحل المشكلة ؟

- بالتأكيد

لأنه سيلزم السكان التنابله

بدفع مبلغ صيانة المبنى

الذى يستخدمونه

وهذا منتهى العدل !

- ما رأيك فى سلوك رجال الأعمال

عندنا .. يا سلامه ؟

- بعضهم يريد أن يكسب بدل الجنيه ..

ألف جنيه ،

وبعضهم لا يكتفى بالعمل

فى مجال واحد ،

وبعضهم يسعى إلى تكوين ثروة سريعة

والخروج بها من مصر ،

وبعضهم يحاول الضحك علينا

بإنشاء صحيفة مستقلة ،

أو قناة فضائية !!

- هل سمعت يا سلامه :

طن الحديد وصل خمسة آلاف جنيه ؟!

- وما العجيب فى ذلك ؟

- إن تكاليف البناء سترتفع ،

وبالتالى أسعار الشقق

ستصبح نارا ..

- ولماذا يشترى الناس الشقق ؟

- ليسكنوا فيها ..

- ولماذا يسكنون فيها !!

- ما رأيك فى مسألة الدعم يا سلامه ؟

- ماله ؟

- الحكومة محتارة : يكون فى الحاجات ،

أم يكون فلوس كاش ؟

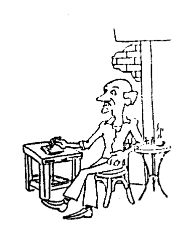
- والله ، أنا عمرى ما شفت حكومة

محتارة بهذا الشكل

فى الصدقة التى تعطيها للشعب

وكيف تعطيها له ..

سوى فى مصر ؟!



– ما رأيك فى مسيرة الخصخصة

فى بلادنا يا سلامه ؟

– تسير بخطو بطئ جدًا

وأحيانًا متعثر !

– يعنى أنت مع الرأسماليين ؟

– أنا مع حرية العمل الاقتصادى

واقتصار الدولة على تحصيل الضرائب

للانفاق منها على الخدمات العامه ..

– لكن بعض الأماكن لا يمكن خصخصتها ؟

– هذا كلام الشيوعيين ،

الذين ثبت فشل مشروعهم الاقتصادى ؟

- مْن المسئول عن الإضراب يا سلامه
- المسئولون الذين لا يسارعون

  بحل مشكلات الجماهير

  قبل تفاقمها !
- وماذا نفعل معهم
- نعفيهم من مناصبهم

  التى لا يستحقون العمل فيها

  ونأتى بمن هو أفضل منهم
- وهل سيقضى هذا الحل على الاضراب ؟
- إنه سيقضى على 90% منه ؟!

– كيف نقضى على البطالة يا سلامه
– لا يمكن القضاء على البطالة بالكامل
فى أى بلد ،
وإنما الممكن التخفيف منها .
– وكيف يحدث ذلك ؟
– أن تقوم الحكومة
بتشجيع الاستثمار :
فلا تقف فى وجه أى شخص
يفتح مصنعا أو حتى دكان ..
وأن تقلل عنه الضرائب
بمقدار عدد الأيدى العامله لديه ..
وأن تمنع عنه الموظفين المرتشين
الذين يبتزونه بالغرامات والمخالفات ..
وأن تساعده البنوك عند الأزمات
لكى يعبرها بسلام !

- لماذا أنت مندهش هكذا يا سلامه ؟
- سبحان مغير الأحوال ..

الراجل الذى نام وهو تبع محافظة القاهرة

أصبح وهو تبع محافظة حلوان ،

والآخر الذى كان تبع محافظة الجيزة

إذا به يصبح من رعايا محافظة 6 أكتوبر

- وماذا فى ذلك ؟
- عندما يحشر يم القيامة ،

هل سيحاسب مع أهل محافظته القديمة

أم الجديدة ؟

- هل توجد نصيحة بالمختصر المفيد

للمحافظين الجدد يا سلامه ؟

- نعم ، ولو أدركوها جيدًا

لاستمروا فى محافظتهم

واستحقوا تقدير الدولة والمواطنين

- وما هى ؟

- أن يجعلوا النظافة

همهم الأول والرئيسى ..

- ولماذا تركز على النظافة وحده ؟

- لأنها إذا توافرت

فسوف يتبعها نظافة اليد ،

وتحقيق التقدم والازدهار !

- لماذا وصل رغيف الخبز

إلى تلك الحالة يا سلامه

- لأننا لم نحترمه

فلم نعد نخصص محلات لبيعه ،

وتركناه على الأرصفة

يتلقى عادم السيارات

وكل أنواع التلوث ،

وقبل ذلك كله ..

منحنا تراخيص لمخابز قذرة

لا تراعى مواصفات الجودة

- وما الحل ؟

- أن نعود لندرك

أن رغيف الخبز : نعمة إلهية

تستحق الشكر وليس الإهمال !!

- قل لى يا سلامه :

كيف يتحول الإنسان

من طيب إلى شرير ؟

- الشر مثل الخير

كامن فى طبيعة البشر

لكنه ينتظر البيئة الملائمة ليظهر

- ومن الذى يوفر له هذه البيئة ؟

- الحكومة التى لا تقدم الخدمات الأساسية ،

والمجتمع الذى لا يحترم القيم الأخلاقية ،

والجيران الذين يلقون قمامتهم أمام الأبواب ،

والأولاد الذين ينادون على بعضهم

بكلاكس السيارة !

- لماذا تبتسم يا سلامه ؟
- لأن كلا من وزير التربية
  ووزير التعليم العالى
  أصبحا زى السمن على العسل
  ويقيمان معًا مؤتمرات مشتركة
  لحل مشكلة الثانوية ومكتب التنسيق
- هذا أمر جيد
  فلماذا تبتسم ؟
- لأن المفروض أن تنضم الوزارتان
  فى وزارة واحدة لصالح التعليم ..
  ويوافق أحدهما على أن يصبح
  وكيل أول الوزارة !

- ماذا يدهشك هكذا يا سلامه ؟

- حجم التجارة مع أمريكا

بلغ سبعه مليارات !!

- طيب .. هذا أمر جيد

- لكن الصادرات تبلغ خمسة مليارات دولار

وصادراتنا إليها لا تزيد عن مليارين ..

- وهذه نسبة معقولة ؟!

- وكمان صادراتنا لفرنسا حوالى مليار

- يبقى المجموع ثلاثة مليارات

- الذى يحيرنى : لجيوب مَنْ تذهب هذه

المليارات ؟!

- هل تشاهد القنوات الفضائيات

(المصرية) يا سلامه ؟

- كنت أشاهدها

قبل أن تصبح باهتة

وتتحدث عن الفن !!

- وما الذى جعلها كذلك ؟

- القانون الذى أصدره وزراء الإعلام العرب

بعدم التعرض لرموز السياسة والدين

والابتعاد تمامًا عن التحريض

- لكن هذه كلها ضوابط جيدة

- طبعًا ، لكن القنوات خافت

فألقت نفسها فى الناحية الأخرى تماما

وآثرت السلامة ؟

- كيف يقضى الشباب وقته

في شئ مفيد يا سلامه ؟

- والله لقد أصبحت هذه مشكلة

- لماذا ؟

- لأن المغريات التافهة

أصبحت من حوله كثيرة

- مثل ماذا ؟

- التلفزيون ، والمقاهى ،

والتسكع فى المولات ،

وعلى نواصى الشوارع ...

- يعنى لا يوجد شئ مفيد ؟

- لا أستطيع أن أنصح بالقراءة

لأن الشاب لم يعد يعتقد فى جدواها ،

ولا بالعمل نصف الوقت

لأنه لا يوجد عمل أصلا !!

- كيف يمكنك التغلب على الكآبة يا سلامه ؟

- بالحديث مع الأصدقاء ،

وأحيانا أتمشى على النيل ،

أو أجلس على مقهى فى ميدان الحسين ،

وفى كل الأحوال

أتجنب رؤية ثقلاء الدم !

- ومن هم هؤلاء ؟

- الذين يجلسون إليك

ليعرفوا شيئا عن حياتك الشخصية

أو يتشمموا خبرًا عن عائلتك

أو يسألونك بكل غتاته :

كم هو دخلك ؟

وكيف تنفقه ؟

- متى تنهض السينما العربية

من كبوتها الحاليه يا سلامه ؟

- حين يتوافر لها :

المنتج المحترم ،

والمخرج الموهوب ،

وكتّاب الرواية والسيناريو المتميزون ،

أما الممثلون

فلدينا منهم الكفاءات الرائعة

- وهل يوجد دور للدولة فى ذلك ؟

- لا علاقة للسينما الجيدة بالدولة

وأوضح مثال موجود فى السينما الأمريكية

التى سيطرت على كل أسواق العالم

وهى قطاع خاص !

– متى يعود الزمن الجميل للفن يا سلامه ؟

– ماذا تقصد ؟

– أقصد أغانى أم كلثوم وعبد الوهاب

ومحمد فوزى ، وليلى مراد ..

– ولماذا لا يسعدك الغناء الحالى ؟

– لأنه كله تنطيط ، ودوشه ، وتبرج !!

– لكن كل فن يعبر عن الزمن

الذى يوجد فيه !

– وماذا يفعل أمثالى

ممن يحبون الغناء القديم ؟

– تغلق حجرتك على نفسك ،

ثم تطفئ النور ،

وتستمتع به فى صمت !

- كيف يمكن إنهاء سكن القبور

في مصر يا سلامه ؟

- توضع خطة جادة

تبنى لهؤلاء الناس (الأحياء)

مساكن لائقة بجانب منطقة المقابر .

- وكيف نقضى على العشوائيات ؟

- بالاستعانة بالخبرة الصينية

التى أقامت لساكنيها

أبراجًا تتكون من شقق ملائمة

- وكيف ننهض بالحياة السياسية ؟

- برصف الطرق ، والعناية بالنظافة !

- ما رأيك فى الشعب المصرى

يا سلامه ؟

- هو شعب طيب جدا ، وصبور

وعندما تتاح له الإدارة الجيدة

يصنع المعجزات !

- وكيف تتوافر له هذه الإدارة ؟

- بمحاولة اختيار الكفاءات

فإذا تم الاختيار وثبت الفشل

فعلينا أن نسرع بتغييرها

وإحلال غيرها فى مواقعها

- لكن يقال إننا نتركهم

ليأخذوا فرصة ...

- آه ... هذه هى الحجة التى تجعل

التخلف يستمر ..

- ما رأيك يا سلامه فى ملاحظة غريبه ؟
- وما هى ؟
- عند حدوث أزمات تمس المواطنين

فى كل أنحاء العالم

لا نسمع صوتا لكل من :

البنك الدولى

وصندوق التمويل الدولى !!

- معك حق

والسبب أن هذه الجهات

هى أس البلاء الاقتصادى

فى الدول النامية ،

وأقسم أنها لم تفعل شيئا

حتى الآن لصالح دوله الفقيره !

- كيف أصبحت يا سلامه ؟..

- بخير والحمد لله ، لكننى أشعر بتلبك فى معدتى

- لابد أنك أكلت شيئا ملوثا ؟

- أبدا والله ، فقط : شقة بطيخ ،

وخوختين ، وقطعة كانتالوب

- يخرب بيتك ، لقد أدخلت الهرمونات

كلها فى معدتك !

- والعمل ؟

تسرع لأقرب مستشفى ،

لعمل غسيل معدة

- وهل أضحى بكل ما أكلته ؟!



- ما رأيك فى نسبة الـــ 50%

من العمال والفلاحين

فى مجلس الشعب يا سلامه ؟

- كنت متحمسًا لذلك فى

بداية الثورة ، أما الآن فلم

يعد هناك فلاح بجلابية

ولا عامل بأفارول !

- ماذا يوجد إذن ؟

- عتاولة من الفئتين ،

وأصبح الموظفون أفقر منهما !!

- ما هى مشكلة أى وزير يا سلامه ؟

- الطموح القاتل

- وكيف ذلك ؟

- إنه يريد أن يبقى فى مكانه

أطول فترة ممكنة ،

وأن يتميز فى نفس الوقت

عمن سبقوه

- هذا كله جيد

- المشكلة أن طموحه

يكون عادة أكبر من إمكانياته

- كيف تحملت الحاقدين

بهذا الشكل يا سلامه ؟

- كنت أتلقى طعناتهم بالنهار

وألجأ إلى الله فى الليل

لكى يحمينى منهم !

- لكن بعضهم كان شرسًا جدًا

- والله لقد شاهدتهم

وهم يعاقبون بأفعالهم واحداً بعد الآخر

ومع ذلك كنت أرثى لحالهم !!

- لماذا لم تستخرج بطاقة انتخابية

يا سلامة حتى الآن ؟

- من قال لك ذلك ؟!

لقد انتخبت بها رئيس الجمهورية

- ومجلس الشعب ؟

- يا عم .. أنا مستغنى عن راسى

يأخذ شومه

- ومجلس الشورى ؟

- نفس الشىء !!

- والمحليات ؟

- يا أخى ، بلاش كلام فارغ !

- هل تتابع عملية الخصخصة يا سلامه ؟

- أتابعها بكل حزن

- لماذا ؟

- لأنها تذكرنى بالمسلسل الإذاعى القديم

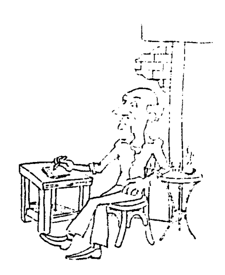
الذى باع فيه عواد أرضه ،

ثم عاد فشعر بالندم !

- لكنها الطريق الوحيد لإ نعاش اقتصاد السوق

- حسنا .. ولماذا لم ينتعش السوق

بعد المضى بخطى سريعة فيها ؟!



- ما رأيك فى التماثيل المقامة

فى الميادين ، يا سلامه ؟

- القديم منها رائع ،

والجديد ليس على المستوى .

- وما السبب ؟

- كان الفنان التشكيلى يستحضر ،

وهو يصنع التمثال ، عظمة مصر

ويحاول تجسيد نهضتها الحديثة ..

- والفنان المعاصر ؟

- أصبح ضعيفا ، ويداه مرتعشتان !

والدليل على ذلك تمثال طه حسين

الذى يشبه الغراب النوحى ،

والتمثال المتهالك لنجيب محفوظ !

– هل أكلت الاستاكوزا يا سلامه ؟

– عمرى .. وما هى ؟

– حيوان بحرى فائق الطعم ،

يتم اصطياده قبل الفجر ،

ويجرى طهيه على الشاطئ ،

ويقال إنه يجعل الإنسان مثل الحصان!

– لكن ، أليست له عيوب ؟

– طبعا ، هو يزيد من نسبة الكولسترول

التى تؤدى إلى حدوث الجلطة

– إذن . نترك تناوله

إلى ما بعد هذه الحياة !!

- ماذا تكتب يا سلامه ؟
- أكتب خطاباً للوزير
- هكذا مرة واحدة ، ولماذا ؟
- لأنهم لم يسلمونى الأوراق

حتى الآن

- طيب ، وهل ذهبت لمدير المصلحة ؟
- ذهبت إليه أكثر من عشر مرات ،

وهو إما فى لجنة ، أو فى اجتماع ..

أو عند الوزير !!

- لماذا تضع قطنة فى إذنك يا سلامه ؟

- اسكت على ما جرى لى :

- ماذا جرى ؟

- ركبت بالأمس تاكسى ، وما أن دخلته

حتى رفع السائق صوت الكاسيت

بخطبه حماسية حتى كاد يصيبنى بالصمم !

- ولماذا لم تقل له : اقفله ، أو

أخفض الصوت ؟!

- وهل هذا ممكن ؟!

إنه يقوم بهذا العمل وكأنه نوع

من الجهاد المقدس !!

- كيف نحن بلد النيل يا سلامه ،

وتظهر عندنا أزمة فى مياه الشرب ؟

- المشكلة فى تكاليف ماكينات الرفع ،

ومواسير المياه وأشياء أخرى !!

- مثل ماذا ؟

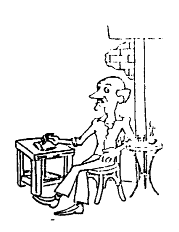
- مثل حمامات السباحة فى المدن الجديدة

التى تملأ بمياه الشرب ،

ثم تفرغ لكى يعاد ملؤها من جديد ..

ومع ذلك يدفع أصحابها

الفاتورة العادية مثلنا ؛



- هل تسمع عن تسقيع الأراضى

والشقق يا سلامه ؟

- أسمع ، وأتابع الظاهرة بكل حزن !

- ما رأيك فى أسبابها ؟

- انخفاض عائد الودائع فى البنوك ،

وعدم نجاح المشروعات الصغيرة ،

ونزعة البعض إلى التكويش !

- وهل يوجد حل ؟

- قرار من الحكومة

بضرورة شغل الشقق الخالية ،

وتعمير الأراضى الخربانة ؟!

– لماذا تبتسم يا سلامه !

– جارنا قرر تجميل مدخل شقته ،

فوضع أمامه قصريتين : زهور

– وماذا فى ذلك ؟

– الجار الثانى مصمم ألا يضع

زبالته فى أكياس

فتأتى القطط والكلاب وتعبث بها

– وبعدين ؟

– أخيرا راحت القطط والكلاب تتبول

وتتغوط ..

– وماذا فعلت أنت ؟

– وقفت أتفرج على الاثنين ،

لأنهم لا يدفعون شيئا لصندوق اتحاد الملاك !

- هل تعرف يا سلامه ، ما معنى الحكومة الإلكترونية ؟
- أسمع والحق يقال إنها شئ كويس
- ماذا تعنى بذلك ؟
- أنها حكومة كويسه
- يعنى إيه كويسه ؟
- كل شيء فيها كويس
- ألم تسمع عن الميكنة ؟
- طبعا : المكنات التى تعمل فى المصنع
- طيب والحاسوب ؟
- أعوذ بالله .. هل لذلك علاقة بالإيدز!!

- ما أكثر ما يضايقك يا سلامه ؟

- تلال القمامة على جانبى الطريق

- وأيضا ؟

- البلاعات المفتوحة لابتلاع الأطفال !!

- وأيضا ؟

- رش الشوارع بمياه الشرب !!

- وأيضا ؟

- رؤية الوجوه الكالحة !!

- لماذا أنت مندهش هكذا يا سلامه ؟

- اسكت أخيراً، حدث صدام بين المسرح والمسجد!

- كيف ؟

- المخرجة زعلانة لأنه في أثناء عرض مسرحيتها على المسرح العائم يتوقف العرض تماما بسبب أذان العشاء الصادر من المسجد المجاور للمسرح ..

- وما الحل ؟

- أن يبدأ ، العرض المسرحي بعد صلاة العشاء، وإلا ...

– لماذا لا يقوم بعض المحافظين

بواجباتهم على النحو الأكمل يا سلامه ؟

– إنهم معذورون !

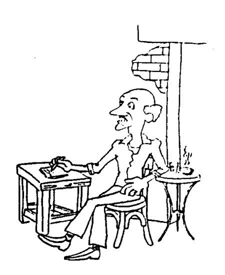
– كيف ؟

– ليس فى أيديهم سلطات كافية ،

ولا ميزانيات فيها مرونة ؟

– معقول ؟!

– فى اللغة عندنا نقول حافظ على الشيء أى حماه
فقط من الضياع والهلاك !!



– هل سمعت عن الفساد يا سلامه ؟

– من دون ما أسمع

إنه سوسة تنخر فى النفوس والضمائر

كما تنخر فى الخشب !

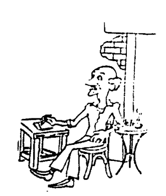
– النفوس كلها مستعدة له ،

لكن بعضها يقاوم

أما الأغلبية فإنها تنهار بسرعة أمامه

– وكيف يمكن مقاومته ؟

– بحرق الخشب الذى يصاب بالسوس ؟!



– كيف تتعرف على الإنسان الكاذب يا سلامه ؟

– هناك علامات

أولاً يتظاهر بالجدية ،

ثانيًا يكون صوته عالياً ،

ثالثًا لا ينظر فى عينيك مباشرة ،

وأخيرًا فإنه يكثر من الحلف

ولو برحمة أمه ، التى تكون

فى الغالب على قيد الحياة !!

-هل وقعت فى الحب .. يا سلامه ؟

-كل يوم أقع فيه .

-وكيف وجدته ؟

-أوله حلو المذاق ،

ووسطه حامض ،

ونهايته مرة !

-لكن العالم لا يعيش بدونه ؟!

-ومن قال إننى ضده ..

أنا فقط أصفه لك

من تجربة تزيد عن ألف عام !

- ما رأيك فى العولمة .. يا سلامه ؟

- هذه الكلمة تخيفنى تماماً

مثل كلمة السلعوة !

- لماذا ؟

- أشعر أنها سوف تهجم على وجهى

وتدخل أظافرها فى عينى ،

وربما اقتلعتهما ..

- لكنها تفتح آفاقًا أوسع للتعاون بين الدول

- يا عم تعاون إيه .. إنها اتفاق لصالح الأقوياء

على حساب الضعفاء ..

- يعنى .. ألا يمكن الاستفادة منها ؟

- فقط ، عندما نصبح أقوياء !

– ما رأيك فى تطوير التعليم يا سلامه ؟

– إنه شعار ترفعه كل وزارات التعليم

بدون استثناء

– ولماذا لم يتطور التعليم فى بلادنا حتى الآن ؟

– لأنهم يتركون الأصول التى تحتاج لتطوير ،
ويركزون على القشور والديكورات

– يعنى مفيش فايدة ؟

– أبدا .. نقوم بمحاكاة بعض أنظمة التعليم
العالمية ونطبقها بحذافيرها

ورحم الله من استفاد من غيره ؟!

- هل استقبلته فى المطار يا سلامه ؟

- ذهبت ولم أره للأسف سوى دقيقة واحدة !

- ماذا ؟

- كان مشغولا جدًا بحقائبة التى أحضرها معه ،

وعندما خرج استقل ليموزين ،

ولوح لى من خلف زجاج النافذة !

- يعنى لم تحصل منه على موعد ؟

قال وهو مسرع :

ابقى خلينا نشوفك !!

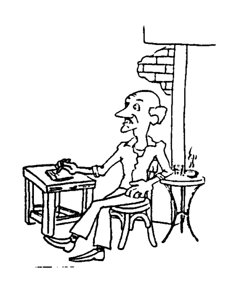
- هل قرأت حقوق الإنسان يا سلامه ؟
- قرأتها كلها وهى جميلة ،

لكن المهم تطبيقها ..

- إنها تطبق بحذافيرها فى معظم البلاد الغربية !
- وهى أيضا تطبق عندنا لكن مع بعض الضوابط!

مثل ماذا ؟

- مثل حريـــة تكـــوين الأحـــزاب ، التـــى ينبغـــى أن تصادق عليها أولا .. لجنـــة مـــن الحـــزب الحاكم !!



- هل رأيت شدة الحر فى هذا

الصيف يا سلامه ؟

ربنا يستر علينا ، ويرحمنا ..

- لكننى لا أعرف لماذا زاد بهذا الشكل

عن أيام زمان ؟

- ألم تقرأ عن الاحتباس الحرارى

الذى أصاب الكرة الأرضية ؟

- يا خبر ..

إذا كان احتباس البول عن الإنسان يكاد يخـــرج عقله ، فما بال تلـــك الأرض المـــسكينة عنـــدما تحتبس حرارتها ؟

– ما نوع اللحم الذى تفضله يا سلامه ؟

– كل أنواع اللحوم عندى سواء ،

لكننى قاطعتها من فترة طويلة

– هل لأسباب صحية ؟

– أبدا ، منذ ارتفعت أسعارها عن مستوى دخلى

– غريبة ، يعنى لا تأكل لحمة على الإطلاق ؟!

– وما الغريب فى ذلك ؟

ألا توجد بلاد تقاطع بلادا أخرى

مقاطعة سياسية أو اقتصادية لأعوام طويلة ؟!

- هل رأيت يا سلامه الخواتم الضخمة التى تضعها مذيعات التليفزيون وهن يحاورن الضيوف ؟

- نعم رأيتها واندهشت كثيرا

- يبدو أن المذيعة التى تضع هذا الخاتم الضخم ، تريد أن تقول للضيف :

إذا لم تتعدل فى كلامك

سوف أحطم به وجهك

- هذا رأيك أنت

أما رأيى . فإنها تريد أن تقول

لباقى النساء ،

أنا أكبر منكن جميعًا

لأن خاتمى هو الأكبر على الإطلاق

شغل بلدى يعنى !

- أين تصيف هذا العام يا سلامة ؟
- فى الساحل الشمالى ؟
- يابختك .. ومن أين لك هذا ؟
- أبدًا . أحد أصحاب الشاليهات سوف يسافر
مع أسرته إلى أوروبا ،
وقد أوصانى بمتابعة المكان أثناء الصيف ؟
- يعنى سوف تذهب لتنظفه !
- أحسن من مفيش .. وهى فرصة ، إن الأولاد
يبقى شافوا الساحل الشمالى !!

- هل تتابع الوضع العربى يا سلامه ؟
- من بعيد لبعيد ..
- لماذا ، ونحن نتأثر بكل ما يحدث فيه ،

لأننا فى موقع القلب منه ؟

- أوه ..

لقد تابعته منذ نصف قرن ،

ولم يترك فى جسدى إلا الجراح ،

وفى نفس سوى الألم !

- إلى هذا الحد أنت غارق فيه ؟!
- أى والله العظيم ..

لقد أحببت العرب ..

إلى درجة الكراهية !!

– هل تريد تغيير الوزارة الحالية يا سلامه ؟

– لا ..

– لماذا

– لأن اللى نعرفه أحسن من اللى مانعرفوش

– ومن قال لك إن الوزارة التى ستأتى

ستكون بالضرورة أوحش من الحالية ؟

– خبرة آلاف السنين

التى جعلت قلبى يدق من أى طارق مجهول

على الباب ؟!

- لماذا أنت مصمم على مصالحته يا سلامه ؟

- لأن شهر رمضان اقترب

وأرجو ألا تزيد ذنوبى فيه

- لكنك تذكر أنه كان البادئ بالخصام ؟

- ولهذا السبب أريد أن أكون

أنا البادئ بالصلح

حتى أكسب ثوابا فيه ؟!

– هل تقرأ الجرائد يا سلامه ؟

– أقرأ عناوينها عند باعة الأرصفة

– يعنى لا تشتريها ؟

– فقط عندما أكون مسافرًا فى القطار ،

وفى أكثر الأحيان أستلفها من جارى

وأحيانا ألتقطها بعدما يتركها على الأرض !

– وكيف تكون مثقفا بدون قراءة المقالات ؟

– لقد أصبحت طويلة جدًا وكلامها كثير ،

لكن زوجتى تقول :

إنها تنفع جدا فى تنظيف زجاج النوافذ !

- كيف تقضى نهارك فى رمضان يا سلامه ؟

أصحو بالعافية من النوم ،

وأذهب متكاسلا للعمل ،

وأحاول أن أقطع الوقت بالدردشة

مع الزملاء ، محاولا عدم اغتياب أحد !

- وكيف تنجح فى ذلك ؟

- إذ ذكروه أمامى

أقول:اللهم ، إنى صائم



- هل شاهدت أفلام الصيف يا سلامه ؟

- مع الأسف !

- يعنى إيه مع الأسف ..

هل شاهدتها أم لا ؟

- بـــصراحة ، دخلـــت كـــل دور الـــسينما التـــى تعرضها، لكننى فى الواقع كنت أدخلها لأنام فى التكييف!!

- هـــل تـــشاهد بـــرامج التلفزيـــون الأرضـــى ، يا سلامة ؟
- يا عم أرضى إيه .. أنا حاليا مع الدش
- وكيف ترى الفارق ؟
- الدش ملعلط ، وألوانه أبهج، ومذيعاته أجمـــل ، أما أخباره فكلها طازه !
- لكن التليفزيون الأرضى هو الذى يعرض أخبارنا المحلية ؟
- أبدا وحياتك ، كلهـــا أصـــبحت موجـــودة فـــى الدش !!

- لماذا قلت القراءة عندنا يا سلامة ؟!

- الواقع أنها ليست عندنا فقط

وانما فى كل انحاء العالم

- وما السبب فى ذلك ؟

- إننا أصبحنا نعيش فى

عصر الصورة المتحركة ،

وعندما تم تلوينها

جعلتنا نرى العالم كله من خلالها ،

وبالتالى حلت شاشة التلفزيون محل الكتاب ،

وهى تقضى الآن على قراءة المجلات .

أما الجرائد فإنها ما زالت تقاوم قدر الإمكان

لكن .. لكل شىء أوان !

– متى يرضى الناس عن الحكومة يا سلامة ؟

– إذا شعروا بأنها تبذل أقصى ما فى وسعها

من أجل تحقيق المطالب الأساسية لهم

– لكنها تفعل ذلك بهدوء

– لا يبدو هذا مؤكدا ..

ويكفى أن تنظر إلى وجوه الكثير

من الوزراء

فسوف تجدهم ينامون جيدا

ويتأنقون كثيرا

ويقضون وقتا كبيرا من يومهم

أمام شاشات التلفزيون

فمتى يعملون بجد ؟

وكيف يظهر عليهم التعب ؟!

– لماذا الحكومة غاضبة

من الإضرابات يا سلامة ؟

– لأنها أصبحت سلمية :

يجلس الناس فى بيوتهم ولا يخرجون

فى مظاهرات صاخبة

لكى يفرقهم الأمن !

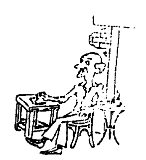
– وهل ستجدى هذه الأعمال ؟

– والله ، لقد نفعت مع الإنجليز فى الهند ،

والذى اخترعها هو الزعيم غاندى

لكن أين العنزه

التى كان يشرب من لبنها ؟!



– ما هذا الذى حدث لأسعار السلع

الغذائية يا سلامه ؟

– لقد ارتفعت فى كل انحاء العالم

– وما السبب ؟

– ارتفاع البترول ،

وتعرض المنتجات الزراعية

للتقلبات المناخية ،

وفى هذا الجو المعتم

وبعيدًا من مراقبة الحكومة ،

استغل التجار الجشعون الحالة

فهجموا بالزيادة على المستهلكين !

– وما الحل ؟

– الله المستعان !

– ما هذه الحالة من عدم الرضا

لدى الناس يا سلامه ؟

– لأن الفقير يريد أن يكون مستورا ،

والمستور يريد أن يكون غنيا ،

والغنى يقول : هل من مزيد !!

– وأين القناعة ،

التى قيل إنها كنز لا يفنى

– هذا كان أيام زمان

أما الآن فلم تعد توجد كنوز

وجاء التلفزيون

فأصاب الناس بالجنون

وصار الجميع يلهثون

ليحصلوا على كل ما يظهر فيه !

– لماذا تتصارع الدول

مع بعضها يا سلامه ؟

– من أجل مصالحها أولاً

وعلى مناطق النفوذ ثانيا

– لكن أين القانون الدولى

الذى يردع المعتدى

ويحفظ الحقوق ؟!

– قانون دولى إيه ؟

إنه لا قيمة له لدى القوى الكبرى ..

فقط الدول الصغيرة والغلبانة

هىْ التى تتشدق به

– إذن لماذا نعلمه لأبنائنا ؟

– أهى مسألة أكل عيش ،

وأحيانا بقلاوه !!

- هل سمعت تصريح بيريز يا سلامه ؟
- عن أى شىء ؟
- عن أن فرنسا

ساعدت إسرائيل

بما لم تساعدها بمثله

أى دولة فى العالم !!

- آه . إنه يشير إلى

إعطاء فرنسا لها المفاعل النووى

وكان عدد سكانها يومئذ اثنين مليون فقط ؟!

- ولماذا فعلت ذلك ؟
- لأن عبد الناصر ساعد

ثورة الجوائز على تحررها

من الاستعمار الفرنسى !!

- هل رأيت تكاليف

تأشيرة السفر إلى فرنسا يا سلامه ؟

- علمت أنهم رفعوها

من 35 يورو إلى 60 يورو

أى ما يعادل 480 جنيها

بخلاف التأمين الصحى الدولى

والإجراءات المعقدة فى القنصلية !!

- لكن هل تعاملهم

قنصلية مصر بالمثل ؟

- أبدًا والله ..

أهلنا هناك أكثر ذوقا وتسامحًا

لكننى لا أعرف بالضبط

كم يأخذون بالضبط ثمن التأشيره

إلى مصر !!

- ما هذا الذى حدث للبترول يا سلامه ؟!

- كل خير ،

فقد زاد سعر البرميل

حتى وصل 140 دولار !

- وأين الخير فى ذلك :

لقد زادت كل أسعار السلع ،

وأصبحت الحياة لا تطاق !

- لكن الدول التى لديها بترول

زاد دخلها

ومن واجبها أن تحسن أحوال

المعيشة لدى مواطنيها ،

كما ينبغى أن تستحى

وتساعد جاراتها الفقيرة !

- ما هى أخبار الحكومة الالكترونية يا سلامه ؟
- انها واضحة جدًا

فى القرية الذكية

- لكن ألم تنشأ قرى أخرى غيرها ؟!
- مع الأسف ،

عندما جرى قياس ذكائها

لم تكن على المستوى !!

- وما رأيك فى هذا الحال ؟
- طالما تشاهد فى الشارع

الرجل إياه الذى يحمل سماعة تليفون

ويفتح صندوقًا متهالكًا

لكى يعيد تشغيل الخطوط العطلانة

فأعلم .. أن الحكومة الالكترونية

لم تعمل بعد !!

- ما هذا الإقبال الشديد

على الترشيح للمحليات يا سلامه ؟

- لأنها مكان يمكن الاستفادة منه

- لكنهم يرفعون شعارات خدمة المجتمع !

- اسمع يا أخى ..

كل مكان فيه فلوس

لابد أن يتكالب عليه المتنفعون !

والمحليات كانت وما زالت

من هذه الأماكن ..

إما لأنها هى نفسها فيها فلوس

أو تتيح إمكانيات الحصول على فلوس !

- هل تصدق مذيعى القنوات الفضائية يا سلامه ؟

- ليس فى كل شىء

- لماذا ؟

- لأنهم يؤكدون لنا

أن مالكى القنوات

لا يتدخلون أبدًا فى أعمالهم

مع أنهم خاضعون تمامًا لهم .

- وكيف ذلك ؟

- هم الذين عينّوهم ،

وهم الذين يحدّدون أجرهم ،

وهم الذين يستطيعون فى أى وقت

طردهم منها !!

- هل لاحظت آخر أفكار

وزارة التعليم العالى يا سلامه ؟!

- أفكار إيه تانى ؟!

- يقال إنهم لكى يزيدوا دخل

أعضاء هيئة التدريس

سوف يعملون معهم عقودًا

بحيث يؤدون فى مقابلها عملهم المعتاد !!

- ولماذا لا يزيدون المرتب مباشرة ؟

- لأنهم يريدون اختيار عدد منهم فقط

يعطونهم أكثر من زملائهم ،

ويا بخت من يقع عليه الاختيار !!

- ما الذى يعوق التقدم يا سلامه :

الجهل أم الفهلوه ؟

- الواقع أنهما متلازمان

- يعنى إيه ؟

- يعنى الجاهل عندما

لا يستطيع تحقيق أهدافه بالقانون

يلجأ للفهلوه

التى تلف وتدور حول القانون !

- لكننى أعرف فهلويين أذكياء جدًا

- هؤلاء هم أس الفساد ،

ليس عندنا فقط

وإنما فى العالم كله ؟

- هل رأيت يا سلامه ؟

- أنا أرى الكثير !

- طوابير العيش طالت ،

وتداخلت ، وتضخمت

حتى أصبح يسقط فيها قتلى !

- هذا شيء طبيعي

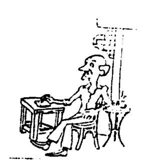
فالإنسان في كل العصور

كان يقدم روحه

في سبيل لقمة العيش

- طيب وما هو الموقف من الغموس ؟

- يكفي أن يجرح نفسه فقط !!



- أريد أن أسألك يا سلامه :

منذ أنشأ الإنجليز فى مصر

شبكة السكة الحديد

كم مترا زادت عن طولها ؟

- والله يا أخى هذا سؤال صعب

لكن الذى أعرفه

هو أن بعض هذه الخطوط

(حافظ) عليها المصريون كما هى

فلم يجددوا فيها شبرا واحدا ..

أما العربات فمعظمها

يرجع - فيما يبدو - للقرن التاسع عشر

وهذا يؤكد (محافظة) المصريين على التراث !!

- هل سمعت عن تغيير وزارى قادم يا سلامه ؟

- سمعت مثل كل الناس ،

ولكن الهمسات عادت فاختفت تماما

- لكن الكثيرين كانوا

يتوقعون حدوثه ؟

- اسمع نصيحتى المتراكمة

عبر آلاف السنين :

إذا أردت أن يحدث تغيير وزارى

فاسكت خالص ،

ولا تتحدث عنه بتاتا ،

ولا تتنبأ برحيل فلان

أو مجئ علان ..

وسوف تراه يحدث بإذن الله تعالى ..

- ما هو تقييمك
لحكومة الدكتور نظيف يا سلامه ؟
- إنها حكومة مجتهدة ،
وكل وزرائها تقريبا
يبذلون جهودًا طيبة ..
لكن المواطن البسيط
لا يشعر بأى نتيجة !
- وما السبب فى ذلك ؟
- السبب الرئيسى يرجع
إلى أنها حكومة الكترونية
يعنى تجلس كثيرا أمام الكمبيوتر
وتحرك (الماوس) بمهارة
لكنها لا تستطيع أن تحرك
مشاكل الناس !!

– لماذا رأيك سلبى

فى كونداليزا رايس يا سلامه ؟

– أبدًا وحياتك

الست شاطرة ، ولهلوبة ،

لكن حظها عاثر ،

وعلى فكرة ..

أنا متابع جيد لتحركاتها

كلها بدون استثناء ..

فهى لم تنجح فى تحقيق أى شىء إيجابى

للولايات المتحدة الأمريكية ،

ولا لغيرها !

– يا ساتر .. ولماذا إذن يبقى عليها

الرئيس الأمريكى ؟

– انها مسأله عدم توفيق .. من الله تعالى !

- هل تعتقد فى قراءة الكف يا سلامه ؟
- كلام فارغ !
- وقراءة الفنجان ؟
- كلام فارغ !
- وتفسير الأحلام ؟
- أصبحت مشغلة

لتغييب عقول الناس

على شاشات القنوات الفضائية !

- طيب .. وقراءة الأبراج ؟
- لا أساس لها من الصحة ..

وكله بيضحك على كله !!

– ما رأيك فى مسألة النظافة
لدى المصريين يا سلامه ؟
– والله أنا محتار
لأن الذى يشاهد آثار أجدادنا
يدرك أنهم كانوا
على أعلى مستوى من النظافة
وآثارهم الباقية تدل على ذلك
– طيب وما الذى حدث لنا الآن ؟
– نحن نهمل التراب فى شوارعنا ،
والزبالة أمام بيوتنا ،
والمياه الراكدة فى ساحاتنا ..
وما زال بعضنا يبصق
من نافذة سيارته الفخمة !!

- هل تستمع للكاتب الكبير

محمد حسنين هيكل يا سلامه ؟

- طبعا مثل كل الملايين

التى سحرها قلمه الرصين !

- لكن ماذا يريد أن يقول لنا ؟

- إنه كعادته يجيد تفسير الأحداث،

ويعيد تذكيرنا بالوقائع السابقة ،

وفى أثناء هذا وذاك

يقدم لنا بعض الأسرار السياسية

التى تتركنا مندهشين

من كيفية حصوله عليها ،

وخاصة من ملفات المخابرات الأمريكية !!

- هل أنت متفائل أم متشائم يا سلامه ؟
- أصارحك أننى

أكون أحيانا متشائمًا

وفى أحيان أخرى أتفاءل ..

- ومتى يحدث هذا وذاك ؟
- أتشاءم من بطء عجلة التقدم ،

واستمرار الأخطاء السابقة ،

وإعطاء المسئولية لمن لا يجيدون تحملها

لكنى أعود فأتفاءل :

إذا رأيت المصريين يتحدثون عن الديمقراطية ،

وإذا رأيت الأطفال فرحانين بالذهاب للمدرسة ،

وإذا شاهدت مجلس الوزراء مجتمعًا

بكامل هيئته !!

– هل سمعت عن مشكلة العنوسة عندنا

يا سلامه ؟

– سمعت منذ عدة سنوات

أنها تصيب أكثر من تسعة ملايين شاب وفتاة !

– وهل يوجد حل لها ؟

– توجد حلول :

أولاً تساهل الشباب فى شروطهم

التى يضعونها لرفيق العمر ،

وثانيًا تساهل الأهل فى

متطلبات الزواج الشكلية ،

وثالثًا العودة إلى التقاليد المصرية

بقبول الزواج فى حجرة

حتى تتوافر شقة ذات مستويين !!

وأخيرًا إلغاء حفلات الأفراح

فى فنادق الدرجة الأولى !

- ما الذى يمنع الحكومة

من زيادة المرتبات يا سلامه ؟

- أمران كلاهما مرّ ..

الأول ضعف الموازنة ،

والثانى الخوف من التضخم

- لكن المسألة أصبحت ملحة

فالمرتب لا يكفى مطالب المعيشه

- هذا يرجع إلى تجميد المرتبات

منذ ثورة يوليو 1952

والحروب الثلاثة التى خاضتها مصر

- لكن هناك ناس مرتباتهم عاليه جدًا

- هذه مسألة أخرى

لا داعى للحديث عنها ،

حتى لا يتعكر صفو السلام الاجتماعى !!

- هل المرتبات متساوية

لكل موظفى الدولة يا سلامه ؟

- كلا بالطبع

فالمسألة تخضع للحظ

- كيف ؟

- مرتبات موظفى الصرف الصحى

لا تتساوى أبدًا

مع مرتبات موظفى الصندوق الاجتماعى !!

- وكم يصل الفارق بينهما ؟

- أرجو أن تعفينى من الإجابة

لأنك لو عرفت الفارق

لأصابك نوع حاد من الإحباط

ولعلك تتعرض لجلطة !!

- يكاد الشتاء يرحل يا سلامه

فهل عملت الحكومة حسابها

لتوفير مياه الشرب للناس ؟

- كلا بالطبع

وقد تعود المسئولون عن المياه

أن يصرحوا أن كله تمام ،

وأن الذين يتظاهرون

إنما هم من القلة المندسّة !!

- وكيف نتجنب هذه المشكلة ؟

- بتوفير محطات الرفع ،

وتجديد شبكة المواسير المتهالكة ،

ومكافحة الهدر فى مياء الشرب

بعدم رش الشوارع بها ،

وغسل السيارات منها ؟!

- كيف نوفر العمل للشباب يا سلامه ؟
- الحلول كثيرة ، لكن العقول متحجرة !
- كيف ؟
- أولاً بتشجيع المشروعات الجديدة
وتخفيض الضرائب تنازليا
بالنسبة لعدد العمال الذين يتم تشغيلهم فيها
- وثانيًا :
- بتخفيض سن المعاش إلى 55 سنة
وإتاحة الفرصة للابن
كى يشغل مكان والده
إذا كان فى نفس تخصصه
- وثالثا :
دراسة السوق العربى والأوربى
وتدريب الشباب على المهن التى يتطلبها
مع تشجيعهم على السفر المشروع
وحسن استقبالهم عند العودة لمصر !

– ما هذا الذى حدث للدولار يا سلامه ؟

– شوطه ، والعياذ بالله

فقد هبط سعره أمام كل العملات

وخاصة أمام اليورو الأوربى !

– وهل سترضى أمريكا بذلك ؟

– أمريكا تحصد نتيجة حربها الوهمية

على الإرهاب

وهى التى جعلت البترول

يشتغل سعره ليتجاوز المائة دولار !

– وكيف ستكون النهاية ؟

– إشعال حروب أخرى فى العالم

لاستعادة هيبتها المفقودة ،

وما يتبع ذلك

من استعادة مكانة الدولار !!

- ما الذى يقلقك هكذا يا سلامه ؟

- يا أخى أنا مهموم

بالإمكانيات الهائلة غير المستغلة

التى يملكها الشعب المصرى

وهو ما زال متكدسًا فى 4%

من أراضى مصر فقط !!

- وماذا تريده أن يفعل ؟

- لابد أن يقوم بغزو الصحراء

لاستخراج ما بها من معادن ،

ولابد أن يستغل كل شبر

على سواحل البحرين الأحمر والأبيض

وما تحتوى عليه تلك المياه من خيرات

المهم .. لابد أن يتحرك !!

- هل تابعت قمة دمشق 2008 يا سلامه ؟

- طبعا مثل أكثر من مائتى مليون عربى

- وبماذا خرجت ؟

- بلا شىء !!

- وماذا سيفعل العرب بعدها ؟

- يعود أمين الجامعة العربية وموظفوها

إلى مقرهم بالقاهرة

ويتحرك المندوبون لاجتماعاتهم

فى سيارات فارهة تعطل المرور

ثم تختفى بالتدريج أخبار الجامعة (التى ولدت ميته)

من وسائل الاعلام

إلى حين اقتراب ذكرى القمة القادمه بمشيئة الله

فى قطر !!

- هل يمكن أن يكون الإنسان سعيدًا

في هذا العصر يا سلامه ؟

- الممكن فقط

هو تحقيق بعض الرضا ،

وليس السعادة

- لماذا ؟

- لأن المسألة

لا تنحصر فى إحساس الإنسان وحده بالسعادة

وإنما لابد أن يراها أيضا

على وجوه الناس من حوله ؛

وهذا مع الأسف أصبح مستحيلا !

* * *



المؤلفات الأدبية والثقافية

للدكتور حامد طاهر

****

- ديوان حامد طاهر	القاهرة	1985
- ديوان قصائد عصرية	القاهرة	1989
- ديوان عاشق القاهرة	القاهرة	1992
- ديوان النباحى	القاهرة	1992
- الطواحين (قصيدة طويلة)	القاهرة	1999
- ديوان تراب القدس	القاهرة	2001
- ديوان شجرة التوت	القاهرة	2004
- ثلاث مسرحيات شعرية	القاهرة	2002
- نبش الذاكرة	القاهرة	2000
- المختصر فى الحب	القاهرة	2001
- قصص عالمية	القاهرة	2001
- حوارات سقراطية	القاهرة	2002
- قصص خاطفة	القاهرة	2003
- عناقيد الحكمة	القاهرة	2004
- ديوان اللحظات النادرة	القاهرة	2005
- أفكار قابلة للتنفيذ	القاهرة	2006
- مصريات معاصرة	القاهرة	2007
- ماذا لو (أفكار اصلاحية)	القاهرة	2008
- هل تريدون حق اصلاح التعليم	القاهرة	2008
- سلسلة شاعر ومختارات (1 هاشم الرفاعى)	القاهرة	1998
- سلسلة شاعر (2 صالح الشرنوبى)	القاهرة	1999
- سلسلة شاعر (3 محمد الفيتورى)	القاهرة	1989